المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الاثنين 18 نيسان2022

أبرز عناوين الصحف

"تايمز أوف إسرائيل":

.فشل مؤتمر المناخ الأول لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يضع تحديات أمام المؤتمر المقبل في مصر

.إقلاع أول رحلة مباشرة بين تل أبيب وشرم الشيخ في مصر

.روسيا تزعم أن الدفاعات السورية اعترضت صاروخا إسرائيليا خلال غارة بالقرب من دمشق

.بينيت: القوات الإسرائيلية "لها حرية التصرف" من أجل الحفاظ على الهدوء

"يديعوت أحرونوت":

-كمين في الطريق للبراق وإصابة 5 يهود بجروح طفيفة

-الموحدة تجمد مشاركتها بالائتلاف الحكومي ردا على اقتحام الأقصى

-التخوف في القدس: الفنادق غير مليئة بالسياح من الداخل وسوق "محني يهودا" شبه فارغ

-تخوف إسرائيلي من تفاقم الأزمة مع روسيا والرئيس بوتين لبينت: أعد لنا عقارنا ساحة ألكسندر في البلدة القديمة من القدس

-يهود من أصول يمنية يطالبون الكشف عن مصير أقاربهم الذين خطفوا في سنوات الخمسين من القرن الماضي

-جماعات يمينية في السويد تحاول حرق القرآن في حي للمسلمين وإصابات بين الطرفين والشرطة

-التهديد للمفاعل النووي في ديمونة من حيوان النيص المتكاثر جدا ويخرب البنية التحتية للمفاعل

"معاريف":

-في أعقاب المواجهات بالأقصى: الموحدة تعلن تجميد عضويتها بالائتلاف الحكومي

-بينيت: حرية التصرف للأجهزة الأمنية

-إسرائيل تهاجم الخارجية الفلسطينية حول منع العبادة

-انتقادات باليمين: حان الوقت للضرب بيد من حديد

-الخارجية الروسية تستدعي سفير إسرائيل لتوبيخه حول تصريحات لبيد

-مهرجان كان للأفلام بدون تمثيل لإسرائيل وبمشاركة ممثلين فلسطينيين

"هآرتس":

-الرئيس الإيراني: إذا اتخذت إسرائيل خطوة ولو صغيرة ضدنا سنضربها في عقر دارها

-قائد الجيش في الضفة يتلقى الأوامر من المستوطنين

* * *

مقالات

"هآرتس": قرار منصور عباس كمن أعلن عن البدء بالحمية في شهر الصوم

بقلم مايكل هاوزر

ترجمة شبكة الهدهد للشؤون الاسرائيلية

في ختام اجتماع مجلس الشورى أعلن حزب راعم أمس (الأحد) تعليق عضويته في الائتلاف والكنيست، وجاء القرار على خلفية الاحتجاجات التي وقعت في نهاية الأسبوع وخلال النهار في القدس، حيث ينسجم تحرك راعم بعد تنسيق مع كبار المسؤولين الحكوميين – رئيس الوزراء نفتالي بينت ووزير الخارجية يائير لابيد، وما حصل هو في هذه المرحلة له معنى تصريحي فقط – ولكن هل هذا أكثر من مجرد تصريح؟

ماذا يعني التجميد الفعلي لعضوية الائتلاف؟

الكنيست في إجازة حتى 9 مايو، وبالتالي فإن تجميد عضوية الائتلاف يعني أنها رمزية في الغالب، نظرًا لعدم وجود أصوات، فلا داعي لتجنيد أغلبية بين أعضاء التحالف، كذلك لا تنوي قائمة راعم الانضمام إلى اقتراح حل الكنيست أو التصويت بحجب الثقة، لذا فإن أهمية التعليق محدودة.

اتخذ حزب راعم خطوة مماثلة مرتين في الماضي، عندما قرر عدم التصويت مع الائتلاف في الكنيست الرابعة والعشرين: مرة بسبب أزمة الزراعة في النقب، ومرة أخرى بسبب سلوك الائتلاف في قانون المواطنة وقوانين أخرى، واستمرت الحكومة في العمل.

ما هي أهمية تنسيق الحركة مع بينت ولبيد؟

تحدث رئيس الحزب منصور عباس عدة مرات اليوم مع لبيد حول الخطوة المخطط لها، كما فعل أعضاء مكاتبهم، وتم إطلاع بينت ومكتبه على التطورات، وفي هذا الأسبوع مع لابيد، قال مقربون من لبيد أن هذه الخطوة ستسمح لراعم بالحفاظ على الائتلاف، وأنه سيكون من الممكن أيضًا التصرف في أحداث إضافية إذا حدثت في القدس في الأسبوعين الماضيين حتى نهاية شهر رمضان، خاصة خلال الأسبوع المقبل.

عباس غير معني بإسقاط الحكومة، فقد كان يعمل في الأيام الأخيرة للحفاظ على حزبه، بشكل أساسي بمساعدة عضو الكنيست إيمان الخطيب ياسين وإلى حد ما عضو الكنيست وليد طه أيضًا، وزعيم الكتلة الذي يدعو إلى الانسحاب من الائتلاف هو وعضو الكنيست مازن غنايم، الذي يعتبر عضو كنيست مستقل لديه طموحات سياسية للترشح لمنصب رئيس بلدية سخنين.

إلى جانب غنايم هناك عناصر مهمة أخرى في حزب راعم، من غير أعضاء الكنيست، تؤيد مغادرة الائتلاف، وتزعم مصادر في الحزب أن معظم أعضاء مجلس الشورى غير معنيين حالياً بحل الحكومة والخروج نهائيا من الائتلاف.

هل من الممكن تجميد العضوية في الكنيست كما أفادت راعم أنها ستفعل؟

لا ..فمن الناحية الفنية الخيار الوحيد هو الاستقالة، لكن لدى "راعم" خيار التغيب عن التصويت، الاقتراح: يريد راعم الاستفادة من هذا الآن لتوجيه اللوم إلى القائمة المشتركة بسبب الغضب العام الذي يشعر به الشارع العربي في 48 تجاه السياسيين.

بالتأكيد ..وافق بينت ولبيد وعباس في الوقت الحالي على تجميد لمدة أسبوعين،حتى نهاية شهر رمضان، قبل نهاية العطلة وبداية الجلسة الصيفية للكنيست، وسيكون الاختبار المهم مع عودة راعم للتحالف.

بالإضافة إلى ذلك، حتى لو كانت مجرد خطوة تصريحية، فإنها في حالة عدم استقرار التحالف هي ثورة أخرى، حيث برز قلق بين رؤساء الائتلاف اليوم بشأن انسحاب محتمل لأحد أعضاء الكنيست اليمينيين الذين سيقدرون أن هذه هي نهاية الائتلاف، وبالفعل طوال اليوم نقل الليكود مثل هذه الرسائل لأعضاء اليمين، إلى جانب وعود بضمان مراكز متقدمة أو بعض المناصب، لن يحصلوا عليها إلا إذا انشقوا قبل حل الحكومة.

قدر مسؤول كبير في التحالف الليلة أنه على الأقل حتى جلسة الصيف في غضون شهر تقريباً، لا يتوقع حدوث تطورات مهمة، ومع ذلك هناك خطر من أن راعم سوف يسعى إلى اتخاذ خطوة أكثر جذرية إذا زاد التصعيد، مثل هذا التفاقم يعني الانسحاب الكامل، حيث استخدمت راعم تقريبًا جميع الأدوات الموجودة تحت تصرفها وستجد صعوبة في الاستمرار بذلك.

* * *

"معاريف": الخشية: فقدان السيطرة

بقلم: أفرايم غانور

ترجمة: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

محظور التشوش من الهدوء النسبي السائد في غزة في هذه الايام من الاضطرابات والارهاب في يهودا والسامرة. قمة النقب، التي عقدت مؤخرا في سديه بوكر، وشارك فيها وزراء خارجية دول عربية هامة كاتحاد الامارات، البحرين، مصر والمغرب، خلفت احباطا كبيرا في اوساط الفلسطينيين. فقد شعر هؤلاء بالإهانة بسبب حقيقة أن الدول العربية تدير مع اسرائيل منظومة علاقات في الوقت الذي يبقى فيه الفلسطينيون تحت الاحتلال الاسرائيلي. برأيي هذا عمليا هو السبب المركزي الذي اثار موجة الارهاب الحالية.

في الوقت الذي نجد فيه أن حماس مردوعة في غزة وليست جاهزة للتصدي للتفوق الواضح للجيش الاسرائيلي، فإنها تغير الاستراتيجية وتقرر اشعال النار من بعيد، اي تفعيل نشطائها الكثيرين في يهودا

والسامرة، وفي اسرائيل ايضا. ومثلما هو الحال دوما، فان المسجد الاقصى ومجال الحرم هما البؤرة الاسهل للإشعال، مثلما رأينا عشية ليل الفصل. محظور أن نخطئ: الاضطرابات والمواجهات في الحرم ليست دوما عفوية. فهي غير مرة يخطط لها مسبقا مثل حملة عسكرية، فيما ان هناك من يعرف كيف يستغل ايام الهدوء والتهدئة في الحرم للتسلح بسلاح ابيض كالألعاب النارية، الحجارة، العصي والهراوات.

بين المصلين المسلمين الذين دخلوا في مواجهات مع افراد الشرطة في الحرم في عشية ليل الفصح ورشق الحجارة نحوهم، كان من هتفوا "نحن رجال محمد ضيف". كان بينهم ايضا اعضاء "شباب الاقصى"، التغيير الذي يقف خلف احداث عنف كثيرة في الحرم. واضح لرجال حماس بان الصور القاسية التي ظهر فيها شرطة اسرائيليون يضربون ويعتقلون شبانا فلسطينيين في الحرم ويجعلون المسجد الاقصى ميدان معركة – كفيلة بان تثير غضب المسلمين. أحد لم ينتبه لان كل شيء بدأ برشق الحجارة وعربدة اولئك المصلين.

مثلما هو الحال دوما، من هرع لتهدئة الوضع هم المصريون، الذين يوجد لهم هذه الايام نفوذ وقدرة عظيمين لتهدئة – حماس. فبمعونة المال القطري، تنفذ مصر هذه الايام في قطاع غزة مشروعا كبيرا لإعمار القطاع، وجد تعبيره في اعمال كبرى من البناء والتطوير. التهديد المصري لوقف الاعمال، الى جانب حقيقة أن استمرار الاضطرابات سيمنع دخول الاف العمال الفلسطينيين من غزة الى اسرائيل والذين يدخلون الى القطاع كل شهر نحو 60 مليون شيكل، دفعا حماس بقدر كبير لان تلطف حدة الصراع في القدس.

غير أنه بحماسة التحريض الناشئ قد ينشأ وضع من فقدان السيطرة. كبوة اسرائيلية او فلسطينية من شأنهما ان تحولا الواقع الى انتفاضة اخرى تخرج عن السيطرة وبخاصة حين تكون إيران تقف جانبا وهي تحمل دلي الوقود المعدة لتصعيد شدة الحريق. الى جانب كل هذا على العين الاسرائيلية ان تتجه ايضا نحو الاردن. فالمظاهرات الكبرى التي جرت هناك ضد اسرائيل في نهاية الاسبوع والتي دعت الملك عبد الله لطرد السفير الاسرائيلي من عمان واعادة السفير الاردني من تل أبيب تخدم بقدر كبير الايرانيين. ومن شأن الاغلبية الفلسطينية في الاردن ان تساعدهم إذا ما وصل الاشتعال هنا الى انتفاضة غير قابلة للتحكم.

* * *

"إسرائيل اليوم": مصلحتنا جميعًا (تقريبًا) .. منع الاشتعال

بقلم: غادي حيتمان

ما الذي تغير في رمضان هذا عن السنوات السابقة؟ بالفعل، ما تغير هو ان هذه السنة يحيي المسلمون هذا الشهر في ذروة تصعيد أمني، لاق تعبيرا اعلاميا في اسرائيل في اعقاب العملية في بئر السبع التي بدأت موجة الارهاب الحالية. لكن الحقيقة هي ان ساحة الحرم – التي اصبحت في الآونة الاخيرة المسرح المركزي لاضطرابات المسلمين، معظمهم من سكان شرقي القدس – هي ساحة مؤهلة للتصعيد الامني بشكل دائم منذ 1967.

وقع التصعيد الاخير والدعوات التي صدرت ولا سيما من غزة لمواصلة موجة الارهاب في يهودا والسامرة بل وتوسيعها الى القدس، وقعت على آذان صاغية مئات المسلمين، الشبان في العشر والعشرين من اعمارهم، ممن انتظروا الامر. في الايام العادية الهادئة، الكاذبة والمسكرة، نحن الاسرائيليين لا نعطي الرأي لما يجري في الحرم. عمليا، يستخدم الموقع ليس فقط كمكان مقدس بل وايضا مخزنا لجمع الوسائل القتالية (الحجارة، السكاكين، الالعاب النارية والمتفجرات)، التي تستخدم ضد اليهود عند صدور الاشارة. يدور الحديث عن مشاغبين يتراوح مذهبهم الايديولوجي من تأييد فتح وحتى التماثل مع محافل اسلامية مثل حزب التحرير. اما حماس والجهاد الاسلامي فيستغلان هذا للتحريض.

السلطة الفلسطينية تعرفهم وتساعدهم، وحتى وان لم يكن بشكل رسمي الاردن مسؤول عن ادارة الاماكن الاسلامية المقدسة في الحرم. اثنان على الاقل من رؤساء الاوقاف، الشيخ عكرمة صبري وناجح بكيرات يقودان منذ سنين خطا متطرفا ضد اسرائيل ويحذران من مس اليهود بالمكان. بالنسبة لهما التدخل الشرطي الاسرائيلي في الحرم هو مس بالإسلام، وهو يكفي كي يشعل الاجواء. وعليه فبعد أن شجب ابو مازن عمليات الارهاب في قلب اسرائيل، لا مجال للتوقع بان يشجب اعمال الاخلال بالنظام التي بادر اليها المسلمون في الحرم.

ماذا يعني هذا في نظرة الى الامام؟ هل نحن امام حارس اسوار اخرى؟ يبدو أن لا. حماس، التي شجعت تصعيدا واسعا في ايار 2021، تتجلد في هذا الوقت. كما أنها منعت الجهاد الاسلامي من أن يرد بالنار من القطاع على حملات الاحباط التي تقوم بها اسرائيل ضد رجال التنظيم في منطقة جنين. كما أن حقيقة ان الرئيس المصري بعث بنجله كوسيط يوجد فيها ما يساهم في تهدئة الخواطر. وجهة عرب اسرائيل، الذين شجبت اغلبيتهم الساحقة عمليات الارهاب – هي ايضا ليست نحو التصعيد. في شبكاتهم الاجتماعية الخطاب السائد هو الشرخ السياسي بين القائمة المشتركة والموحدة، وواضح أن معظمهم يريدون ان يروا منصور عباس يدفع الوسط العربي الى الامام.

وأخيرا من المهم النظر ايضا الى الميدان: في اعمال الاخلال بالنظام والتي كانت الاسبوع الماضي في باب العامود شارك العشرات وليس أكثر. في الماضي شارك فيها المئات وأحيانا الالاف. وهذا ايضا مؤشر على أن الاحداث، في هذه اللحظة على الاقل، محصورة في ساحة الحرم ومداخله. رغم ذلك، على اسرائيل، مثلما هي دوما، ان تتصرف بحكمة والا تكون بالضرورة محقة. هذا يعني ان على السياسة الاسرائيلية ان تدمج بين العصي والجزر: فإلى جانب التسهيلات للفلسطينيين في رمضان يجب رسم خط واضح بحيث لا يتحول الشهر الاسلامي المقدس الى شهر فوضى قد تستمر حتى بعد أن ينتهي ايضا. وهذا يسمى بالعبرية الحساسية والتصميم.

* * *

"يديعوت": لا تعولوا على الاقتصاد

بقلم: سيفر بلوتسكر

فرضيتان اساسيتان عن العلاقة بين الاقتصاد والسياسية اثبتتا المرة تلو الاخرى انهما غير صحيحتين، ومع ذلك تواصلان التأثير على اصحاب القرار في البلاد وفي العالم. الاولى تتعلق بالعقوبات. خلاصتها: كلما كانت العقوبات الاقتصادية على دولة مارقة أكثر تشددا، أكثر فتكا، هكذا ستخضع قيادتها للضغط الدولي فتغير طريقها – تجاه مواطنيها وتجاه جيرانها على حد سواء. الفرضية الثانية تتعلق بمستوى المعيشة. خلاصتها: مستوى المعيشة يقرر مدى تسليم السكان بالحكومة غير الديمقراطية. عندما ينجح نظام مطلق او طاغية في احداث تحسن في مستوى المعيشة، يكون المواطنون هادئين. عندما يتدهور الاقتصاد الى الازمة او حتى الى الركود فقط فان استياء المواطنين سيتفجر كاحتجاج جماهيري ويسقط النظام.

لم يتوفر للفرضيتين سند في الواقع. في بحوث عميقة غير قليلة نشرت منذ 1998 ثبت وجود علاقة عكسية: العقوبات الدولية تدفع المواطنين الى رص الصفوف من خلف حكومتهم، حتى الكريهة، وارتفاع في مستوى المعيشة يشكل محفزا لنشوب احتجاج مكثف من انعدام الرضى عن النظام. نظام الأبرتهايد في جنوب افريقيا انهار حين تآكلت العقوبات الدولية ضده وفقدت قرنها. في نفس الوقت بدأ مستوى المعيشة لمعظم السود يرتفع والفوارق الاقتصادية الرهيبة بينه وبين الاقلية البيضاء اظهرت لأول مرة ميل تقلص. كما أن النظام الشيوعي السوفياتي وصل الى نهايته بالذات عندما تحسنت المعيشة في ارجاء الامبراطورية السوفياتية غير قليل والاصلاحات الاقتصادية المتواترة اعطت نتائج ايجابية للمستهلك العادي.

من المفهوم الذي يقول ان الامتيازات الاقتصادية قادرة على ان تهدئ تطلعات دينية، قومية ومدنية تنبع المفاجأة الكبرى، حين يرفض الواقع تأكيده. فقد اندلعت الانتفاضة الكبرى هنا في العام 2000 عندما كان مستوى معيشة الفلسطينيين في المناطق في خط ارتفاع واضح. باصات محملة بالناس نقلت الاسرائيليين محبي القمار الى الكازينو في اريحا والالاف أموا في نهايات الاسبوع الاسواق في المدن الفلسطينية المجاورة للخط الاخضر. في شواطئ غزة بدأ يظهر تخييم لإسرائيليين يحلمون بالبحر والطبيعة. وتمتع سكان السلطة الفلسطينية في حينه بنمو اقتصادي لم يشهد له مثيل. ورأت محافل متطرفة في الجمهور الفلسطيني في هذا النمو خطرا على الحماسة القومية – الدينية – الثورية، واضاءت عود الثقاب الذي أشعل الانتفاضة؛ شعر الفلسطينيون بان احتياجاتهم الاساسية لاقت تلبيتها وحان الوقت للبدء بتحقيق التطلعات الأسمى. اولا وقبل كل شيء: التطلع لإنهاء الاحتلال اليهودي – الاسرائيلي. النهوض الاقتصادي النسبي ليس فقط لم يمنع نشوء الانتفاضة بل سمح به وحفزه.

هذا يحصل الان ايضا. الفلسطينيون، كما يقول سياسيون وخبراء اسرائيليون، هم مخلوقات لا يهتمون الا بجلب الرزق الى بيوتهم. إذا اعطيناهم رزقا، اعطيناهم "سلاما اقتصاديا"، فانهم سينسون الرغبة في دولة. سينسون الاحتلال، او يسلمون به كأهون الشرور. وعندما لا يحصل هذا، يتفاجأ السياسيون والخبراء ونحن معهم. نتفاجأ من أن جنين، تلك التي توجت قبل سنتين كالمدينة التي في ازدهار اقتصادي ونسيت تقاليدها التمردية، هي الان مرة اخرى مصدر التمرد والارهاب. لا شك أن الوضع الاقتصادي للسكان الفلسطينيين في القدس الشرقية تحسن على نحو عجيب، وعلى الرغم من ذلك – او بسبب ذلك – فانهم الان منفتحون أكثر على دعاية متزمتي الاسلام، بما في ذلك داعش، التنظيم الارهابي الذي يجند لصفوفه ابناء الطبقة الوسطى الاسلامية الميسورة والمحبطة.

وبالنسبة للعقوبات الاقتصادية على روسيا، فان تشديدها في الزمن القريب لم يفرض عليها انسحابا من اوكرانيا. الدعاية من الكرملين التي تعرض العقوبات كعقاب جماعي غربي على الشعب الروسي المعتاد على المعاناة، وان كانت لا تحلي القرص المرير، لكنها تسمح بابتلاعه، مع الشد على الاسنان، شد الحزام والمواصلة الى الامام. يحتمل – وان كان ليس مؤكدا على الاطلاق – ان تهزم اوكرانيا روسيا في ميدان الحرب. ليس معقولا الافتراض بان امريكا ستتسبب بهزيمة روسيا بوسائل اقتصادية فقط. إيران نجت من العقوبات، والاحرى أن تنجو روسيا منها.

السياسيون الذين ليس لهم الشجاعة لان يقفوا امام واقع عاصف ومتطلب يبحثون عن المفتاح في الاقتصاد. شرفه في مكانه، لكنه لا يشكل بديلا عن القرارات الوطنية، العسكرية والنظامية المصيرية. احيانا يكون سبيل الهروب منها.

* * *

"هآرتس": رغم مساعي اللجم، الاستقرار الأمني معلق بحبال واهية

بقلم :عاموس هرئيل

تقريبا مر شهر منذ بداية موجة الإرهاب الحالية، والواقع الأمني يبدو وكأنه ما زال معلق في الهواء بحبال واهية. بؤرة الاحتكاك الحالية توجد في القدس، وفي الحرم بشكل خاص. خطر الاشتعال هناك الذي من شأنه أن يحلق فوق المدينة طوال هذا الأسبوع وربما طوال شهر رمضان كله، يمكنه أيضا أن يتسبب بحريق إقليمي أكبر.

الظروف في القدس حساسة، أيضا على خلفية التقاء أعياد الديانات الثلاثة، التي تجذب الى المدينة عدد كبير من المصلين، اليهود والمسلمين والمسيحيين. في صباح يوم الجمعة الماضي، عندما اقتحم رجال شرطة المسجد الأقصى بعد أن تجمع فيه مئات الشباب العرب ورشقوا الحجارة قربه، كان يبدو للحظة أن الوضع قريب من الخروج عن السيطرة، لكن في نهاية المطاف قامت الشرطة باعتقالات كبيرة دون التسبب بإحداث إصابات بالغة في أوساط مثيري الشغب، وجرت صلاة الجمعة دون ازعاج.

التوسلات المتواترة للمتحدثين باسم الشرطة للمراسلين بأن يبثوا صور محدثة تدل على الهدوء في الحرم، فقط تظهر الى أي درجة يخافون في الشرطة وفي المستوى السياسي في إسرائيل من تصعيد غير مسيطر عليه. الى جانب التحريض المتواصل من حماس والدعوة الى العنف في الشبكات الاجتماعية في المناطق يبرز التأثير الكبير للجناح الشمالي في الحركة الإسلامية في إسرائيل، التي يشارك أعضاءها في اعمال العنف في الحرم.

صباح أمس الاحد تجددت الاحداث في الحرم، هذه المرة على خلفية محاولة المسلمين منع زيارة اليهود في الحرم نفسه. الشرطة اهملت في الصباح تأمين جزء من الطرق التي تؤدي الى حائط المبكى، والنتيجة كانت رشق الحافلات بالحجارة واصابة سبعة مسافرين إسرائيليين. في المقابل، نشرت أفلام فيديو من يوم الجمعة التي يظهر فيها رجال الشرطة وهم يضربون بالعصي سكان فلسطينيين. من الواضح أن الاحداث الكثيرة في البلدة القديمة ترفع نسبة العصبية في العالم الإسلامي. ملك الأردن، عبد الله، طلب من إسرائيل وقف

استفزاز المسلمين وتهدئة الوضع في القدس. رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، دعا الولايات المتحدة للتدخل فيما يحدث في الحرم.

إزاء الانتقاد الموجه من قبل الدول المجاورة، وفي المقابل الهجمات المتواترة عليه من جانب المعارضة، فان رئيس الحكومة نفتالي بينت يتبنى خط علني متصلب. بينت أعلن أمس في نهاية تقدير الوضع مع كبار ضباط جهاز الامن بأن المستوى السياسي يعطي قوات الامن "يد حرة للقيام بكل عملية ستمنح الامن للمواطنين الإسرائيليين."

في المقابل، بينت يتخذ بالفعل أيضا نشاطات تهدئة. ربما من المبكر جدا أن نقول هنا أمور قاطعة. ولكن مؤخرا يبدو أنه تم تقليص نطاق عمليات اعتقال الجيش الإسرائيلي في شمال الضفة قليلا. في حين أن القرار الأهم في الجانب الإسرائيلي الذي اتخذه وزير الدفاع، بني غانتس، بتوصية من الجهات الأمنية وموافقة بينت هو الامتناع عن فرض اغلاق على المناطق في فترة عيد الفصح. يبدو أنه كان للحكومة مبرر مريح وهو أنه خلال سنوات كثيرة إسرائيل فرضت الاغلاق طوال فترة العيد دون صلة بمستوى التوتر على الأرض. ومع ذلك، هذه المرة المقاربة مختلفة ويكتنفها مقامرة لا بأس بها. العمال الفلسطينيون سيستمرون في الدخول الى مناطق الخط الأخضر كالعادة، على الأقل طالما لم تحدث عمليات أخرى.

بخصوص خطر التدهور الى ساحات أخرى فان الشكوك الفورية، كالعادة، هي قطاع غزة. في تقدير الوضع ذكرت إمكانية أن تقوم احدى التنظيمات الفلسطينية، الجهاد الإسلامي أو منظمة أصغر، باتخاذ قرار بإطلاق صلية صواريخ من القطاع كنوع من التماهي مع القدس أو كرد على عدد القتلى الكبير من عمليات الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية. إزاء التوتر يبدو أن رادارات منظومة الدفاع الجوي معايرة طبقا لمستوى حساسية بالحد الأعلى. ربما هذه هي خلفية الإنذار الكاذب عن إطلاق على بلدات غلاف غزة في ظهيرة يوم أمس الاحد.

في خلفية ضبط النفس الذي تتخذه حتى الآن حماس، الذي يكبح أيضا إطلاق النار من ناحية منظمات أخرى، يقف ضغط شديد تمارسه مصر. مؤخرا زار الضفة والقطاع وإسرائيل مبعوثون من مصر في محاولة لتهدئة النفوس. استمرار اعمال الترميم في غزة يرتبط بمساعدة شركات بناء ومواد بناء من القاهرة، الامر الذي تدركه قيادة حماس جيدا. وحتى الآن طالما أن المواجهات في القدس وفي الضفة تتواصل، وبالتأكيد إذا اشتدت، سيكون من الأصعب منع إطلاق الصواريخ من غزة على إسرائيل.

مصلحة مصر بهدوء إقليمي مرتبطة أيضا بما يحدث في شبه جزيرة سيناء. المصريون قاموا بخطوات كثيرة لتحسين تأمين المواقع السياحية على شواطئ الجزيرة. وفي المقابل، إسرائيل قللت شدة تحذير حملة هيئة مكافحة الإرهاب بخصوص المكوث في سيناء. النتيجة هي أن عشرات آلاف الإسرائيليين يتدفقون الى سيناء في فترة عيد الفصح للمرة الأولى منذ سنوات. الاقتصاد المصري الذي تلقى ضربة في اعقاب فقدان السياح من روسيا وأوكرانيا منذ بداية الحرب بينهما فان هذه بشرى جيدة له. في المقابل، أيضا هنا إسرائيل تتحمل مسؤولية مراهنة معينة، عملية واحدة من أحد امتدادات داعش المحلية في سيناء كفيلة بأن تظهر الأمور بصورة مختلفة كليا.

* * *

"يديعوت أحرونوت": شريعة كوشنير

بقلم :ناحوم برنياع

ترجمة شبكة الهدهد للشؤون الاسرائيلية

إن إنشاء "جبهة إسرائيلية" سنية موحدة ضد إيران أمر ضروري لأمن الدولة، وربما لوجودها ذاته، كل هذا بشرط واحد، دعونا لا ننسى للحظة ماهية الطبيعة الحقيقية لهذه الأنظمة- دكتاتورية قمعية مجرمة-، لذلك يجب أن تعمل معهم، بشرط أنه يجب ألا نتبنى أعرافهم.

يعمل اثنان من اليهود الأمريكيين الآن لكسب لقمة العيش، أحدهما "جاريد كوشنر" مستشار وصهر الرئيس السابق ترمب، والآخر "ستيفن مانوشين" وزير المالية في إدارته، أعادوا تدوير انفسهم والترحال للعمل في السوق الخاصة.

أنشأ كل منهم شركة تحمل اسماً رناناً "Affinity" – في حالة كوشنر، و "Liberty" في حالة مانوشين، وخرجوا لطلب المال في سوق رأس المال.. من أجابهم؟ صندوق الاستثمار السعودي، فالمبالغ ليست بسيطة: حصل كوشنر على ملياري دولار من السعوديين، واستقر الوضع عند مانوشين على مليار.

لدى الصندوق السعودي لجنة استثمار مؤلفة من خبراء اقتصاديين ذوي خبرة، بعضهم سعودي، وبعضهم من الغرب، وفقاً لتقرير في صحيفة نيويورك تايمز الأسبوع الماضي، أوصت اللجنة بعدم الاستثمار في شركة كوشنر لعدة أسباب:

فهو عديم الخبرة، والأموال السعودية ستكون مسؤولة عن معظم الاستثمار والمخاطر؛ وأداء الشركة فاشل، والتفويضات التي تتلقاها مبالغ فيها، والعلاقة مع كوشنر قد تكون ضارة بالعلاقات العامة للمملكة، وقد أوصت اللجنة بإيجابية مانوشين، الذي كان سابقاً أحد نجوم وول ستريت.

يرأس المؤسسة محمد بن سلمان الحاكم الفعلي للمملكة العربية السعودية، وفي غضون أيام أصدر قراراً في مجلس الإدارة لمنح كوشنر المليارى دولار التي طلبها، حتى أولئك الذين ليسوا خبراء في المالية يمكنهم فهم المنطق: هكذا يشكر الحكام في الشرق الأوسط الأجانب الذين وقفوا إلى جانبهم في الماضي؛ وهذه هي الطريقة التي يستثمرون بها في حكام المستقبل.

إذا عاد ترمب وكوشنر إلى البيت الأبيض، فسوف يتذكران من كان جيداً معهما، فالرهان الذي يتخذه الأمير يتعلق بأفق كوشنر السياسي، وليس أفقه المالي، الأفق السياسي في أمريكا يساوي المليارات، وهذا ما يفهمه الأمراء ويصعب على خبراء الاستثمار فهم ذلك.

الفائزان ليسا مجرد يهود دافئين، إنهما مؤيدان منفتحان ومتحمسان "لدولة إسرائيل"، وعلاقتهم مع الأمير قد تدفع عملية التطبيع بين السعودية و"إسرائيل"، حيث يمتنع بينت ولابيد عن التحدث علناً حول هذه القضية، لكن في المحادثات المغلقة يعلقان أهمية كبيرة عليها.

إنهم مقتنعون بأنه إذا قررت السعودية السير على خطى الإمارات والبحرين والتوصل إلى اتفاق مفتوح مع "إسرائيل"، فإن الشرق الأوسط سيتغير وسيتغير موقف "إسرائيل" فيه، حتى الآن ذكرنا الجانب الإيجابي.

على الجانب الأقل إيجابية

المملكة العربية السعودية بلد مظلم وفاسد، وحاكمها بلا لجام يكبحه، مزاجه متقلب وخطير، والصفقات التي يطرحها تفوح منها رائحة الرشوة، أخبرني أحد الأمريكيين الذين التقوا ابن سلمان أنه سأله لماذا سمح لنفسه بإنفاق مئات الملايين من الدولارات على اللوحات التي لم تتحدث معه أو على اليخوت التي تبحر وهي فارغة.. أجاب الأمير" :أنا أفعل ذلك لأنني أستطيع."

لدى "إسرائيل" كل الأسباب في العالم للعمل مع أردوغان والسيسي وابن زايد وابن سلمان وحكام آخرين في المنطقة، إن إنشاء "جبهة إسرائيلية" سنية موحدة ضد إيران أمر ضروري لأمن الدولة، وربما لوجودها ذاته، كل هذا بشرط واحد – دعونا لا ننسى للحظة ماهية الطبيعة الحقيقية لهذه الأنظمة.. ما هو جيد لجاريد كوشنر ليس بالضرورة جيداً لدولة "إسرائيل."

على سبيل المثال، لدى "إسرائيل" علاقة معقدة مع قطر، ومن ناحية أخرى تساعد الأموال القطرية "إسرائيل" على تهدئة الأمور في غزة (يفخر بينت أنه في فترة ولايته لم تعد الأموال تذهب في حقائب، نقداً، صحيح أن الأموال لا تذهب نقداً، لكنها تستمر في الوصول بكم أكبر هناك) إنها تتدفق بطريقة أخرى، ومن ناحية أخرى تساعد قطر المنظمات الفلسطينية، بما في ذلك من خلال بث قناة الجزيرة.

الجميع متورط في الأعمال التجارية، بما في ذلك الإيرانيون، فرجال الأعمال "الإسرائيليون" بمن فيهم كبار الضباط المتقاعدين في "الجيش الإسرائيلي"، نشيطون للغاية في عالم الظل القطري، ومن المفهوم سبب اهتمام القطريين بهم.

المحاربون القدامى بيننا ما زالوا يتذكرون علاقة "إسرائيل" المثمرة مع الشاه الإيراني، كان هناك من ذهب إلى طهران بالزي الرسمي، في مهمة رسمية وعاد من هناك كمليونير، تمتعت العلاقات مع الكتائب المسيحية في لبنان أيضاً في البداية بصورة بطولية ورومانسية لا علاقة لها بالواقع، حيث عمل زعماء الكتائب مع "الإسرائيليين"، قال لي أحد قادة "الجيش الإسرائيلي" حينها: *"لرشوة جنرال تايلاندي، أنت بحاجة إلى مليون دولار.. ومن أجل رشوة جنرال إسرائيلي يكفي جزء من الحمص في جونيا."*

كان من تطلعات الصهيونية منذ نشأتها الاندماج في الشرق الأوسط: ليس عبر الضيق والقمع بل عبر الرحلات الميدانية سيراً على الأقدام؛ في اللباس في الموسيقى بسلام إن أمكن.. هذا الطموح لا يزال قائما: لا شيء إيجابي أكثر منها.. لكن ليس بطريقة كوشنر.

* * *

"هآرتس": يجب على إسرائيل الاعتراف بالواقع المتغير

بقلم: شاؤول مشعال

يبدو أن موجة العمليات الأخيرة ستستمر. إسرائيل فقدت القدرة على التعامل مع موجة الإرهاب الجديدة لأنها لم تلائم نفسها مع التغيير العميق الذي حدث في الساحة. موجات الاحتجاج والانتفاضات التي حدثت في دول كثيرة في المنطقة في "الربيع العربي" في أواخر العام 2010 اضرت بالخصائص المتنوعة لشبكة العلاقات الدولية القائمة، لصالح علاقات إقليمية وعلاقات بين الدول. وهذه الخصائص شجعت على إقامة علاقات دبلوماسية وتعاون اقتصادي وعسكري، بشكل علني ومكشوف، بين إسرائيل والدول العربية الموالية للغرب، منها الأردن والمغرب ومصر واتحاد الامارات والبحرين.

في غضون ذلك، انتقال ساحة الشرق الأوسط الى إطار السياسة الإقليمية أبقى شبكة العلاقات الثنائية بين إسرائيل والفلسطينيين على حالها. إسرائيليون وفلسطينيون واصلوا التمسك، سواء بالحل الذي يقوم على مبدأ حل الدولتين أو حل الدولة الواحدة لليهود والعرب. غياب التوقيت وعدم الملاءمة بين النموذج الذي تجذر، أي صعود السياسة الإقليمية، وبين مبدأ الثنائية الذي واصل املاء مضمون العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين في الضفة الغربية وفي قطاع غزة، جذب الشباب الفلسطينيين وشجعهم على تبني عمليات إرهابية تتماهى مع منظمة إقليمية مثل داعش.

هذا الوضع تجاهل هوية محلية وسياسية محددة لصالح هوية إقليمية عامة على شكل دولة تمتد على أراضي سوريا والعراق، التي كانت مناطق التوسع الأولى للإسلام بعد موت النبي محمد. إضافة الى عامل الجذب لشباب فلسطينيين لحلول على شكل إقليمي أضيفت عوامل دفع لتبني نشاطات إرهابية ترضع من المنطق الإقليمي. على سبيل المثال، نسبة البطالة المرتفعة في أوساط الشباب في الضفة وفي القطاع، بمن فيهم المثقفين، ورؤية إسرائيل ككيان شيطاني، وفي النهاية أيضا المعارضة الشديدة لسياسة السلطة الفلسطينية امام إسرائيل في كل ما يتعلق بالتعاون وتنسيق المواقف في المجال السياسي والعسكري والاقتصادي. بنفس القدر وجد الشباب الفلسطينيون، الذين أرادوا اتخاذ مواقف راديكالية ضد إسرائيل والغرب، صعوبة في التماهي كليا مع العمليات ومواقف حماس. بالنسبة لهم، هي تعتبر منظمة براغماتية، التي تتعاون مع إسرائيل ومصر، على شكل التعاون بين خصوم، الى جانب استعدادها للحوار مع الدول العربية المرتبطة بالمصالح الغربية مثل قطر. المواقف الراديكالية للجيل الفلسطيني الشاب إزاء استمرار الاحتلال الإسرائيلي من جهة وإزاء سياسة السلطة الفلسطينية من جهة أخرى، والتحفظ من استعداد حماس لتبني سياسة مدفوعة باعتبارات براغماتية، ابرزت الفرق بينهم وبين الأجيال الأكبر في أوساط السكان الفلسطينيين.

أيضا الجيل الشاب في أوساط الفلسطينيين من مواطني إسرائيل تأثر بالرياح الراديكالية التي تهب في أوساط الفلسطينيين الشباب في الضفة الغربية وفي قطاع غزة. أي أنه في جيل الشباب الفلسطينيين يوجد من يتطلعون الى نشاطات بروح تنظيمات إسلامية راديكالية لها طابع إقليمي مثل داعش، المتماهي مع العمليات الإرهابية في بئر السبع والخضيرة في الشهر الماضي. أيضا في أوساط الشباب الفلسطينيين من مواطني إسرائيل توجد عوامل دفع للسير خلف حلول بروحية داعش، بسبب الاضطهاد الذي يعاني منه السكان العرب في إسرائيل. سواء في كل ما يتعلق بسياسة الحكومة بشأنهم مثل أراضي للبناء واستثمار في التعليم، أو في ظل عدم تشغيل جمهور الأكاديميين.

يبدو أن التطرف الذي حل بالجيل الفلسطيني الشاب في إسرائيل وفي الضفة الغربية سيستمر في إعطاء الإشارات في المستقبل القريب. طالما يتم النظر الى المسألة الفلسطينية بمفاهيم ثنائية فان الطرفين سيجدان صعوبة في الخروج من بين فكي كماشة النزاع المتواصل، ولن ينجحا في التوصل الى اتفاق مقبول على الطرفين. يبدو أن إطار الاتفاق الذي يقوم على تبني الرؤية الإقليمية كمفتاح لتحريك العجلة الثنائية هو الاتجاه المطلوب من اجل التوصل الى الامل الجديد وهو التوصل الى اتفاق سياسي.

* * *

"هآرتس": على حافة الهاوية

بقلم :جاكي خوري

قبل عشية عيد الفصح قرأت إسرائيل، من مكتب رئيس الحكومة فما دون ذلك، من صفحة رسائل واحدة: سنحافظ على حرية العبادة، سنسمح لعشرات آلاف المصلين المسلمين بدخول المسجد الأقصى، ولن نسمح بأي حال تقديم اليهود للقرابين في الحرم. أول أمس (الجمعة) عندما اندلعت المواجهات في الحرم، هذه التعهدات لم تترك الانطباع على الفلسطينيين. في الوقت الذي أبلغت فيه الشرطة عن اعمال شغب، في الطرف الثاني زاد الغضب والضغط إزاء التوثيق الحي. كل صورة لشرطي وهو يضرب مصل أو صورة لقنبلة دخان انفجرت هددت بإشعال الفتيل الموصول ببرميل البارود.

أوائل من ردوا وادانوا كانوا أعضاء راعم ومن يقف على رأسها، منصور عباس، الذي أوضح أنه من ناحيته المس بالمسجد الأقصى هو خط احمر يجب عدم تجاوزه، حتى لو كان الثمن انهيار الائتلاف. عباس الذي يعتبر الآن كمن يتواجد في دائرة اتخاذ القرارات، مطلوب منه في الأشهر الأخيرة أن يشرح خطوات الحكومة لناخبيه وللجمهور العربي بشكل عام. على الاغلب، خرج من هذه المهمة بسلام، حتى لو اضطر الى التعرج ولم يظهر مقتنع بنفسه مثلما حدث حول عملية التشجير في النقب.

في نهاية الأسبوع كانت الأمور مختلفة. هذه المرة كان يقف على الاجندة المسجد الأقصى وليس خطوة أخرى لوزيرة الداخلية التي لا تحسب أي حساب لعباس أو ناخبيه. كرجل معارضة، ايمن عودة يمكنه الوقوف في باب العامود ويلقي المواعظ على رجال الشرطة العرب، لكن عباس، الرجل الذي يوجد في يديه مصير الائتلاف، يجب عليه أن يقدم إجابات. هو واصدقاءه في قيادة راعم لم يتواجدوا في المكان بأنفسهم. عباس وقال بأنه يتحدث مع كل شخص يمكنه التحدث معه، من رئيس الحكومة ومرورا بوزير الامن الداخلي وحتى

قائد اللواء في الشرطة، من اجل تهدئة النفوس. يبدو أنه من الاسهل له التوجه الى نفتالي بينت أو عومر باراليف من أن يتوجه لعشرات آلاف المصلين الذين تجمعوا في باحات المسجد الأقصى. سفك الدماء كان سيجبر عباس على الانسحاب من الائتلاف. وطالما أن الامر يتعلق به فان هذا الائتلاف سيصمد حتى يومه الأخير، وبعد ذلك سيحاكمه الجمهور في صناديق الاقتراع على نشاطه في القضايا المدنية وليس حول ما يحدث في الحرم.

صديقه في القائمة، مازن غنايم، هدد بالانسحاب من الائتلاف إذا لم يتم وقف نشاطات الأجهزة الأمنية في الحرم. وأضاف بأنه لا يوجد لـ"حكومة تتصرف بهذا الشكل بين جدران الأقصى أي حق في الوجود". هذا التهديد ليس تهديد عبثي، لكنه أيضا لا ينبع بالضرورة من احداث نهاية الأسبوع الماضي. غنايم الذي يعرفه الجمهور الإسرائيلي كمدير فريق سخنين لكرة القدم وبعد ذلك رئيس البلدية، اعتبر في حزبه ابن غير طبيعي، وهو يشعر بأنه طائر غريب في الكنيست. وقد أعلن في السابق بأنه بعد انتهاء شهر رمضان سيقرر إذا كان سيبقى في الكنيست أو أنه سيتنافس على رئاسة البلدية. مواجهات أخرى في المنطقة يمكن أن تدفعه نحو الخيار الثاني، أو على الأقل سيستخدمها كذريعة إذا اختار ذلك.

الأصوات من القدس دوت أيضا في قطاع غزة. منذ بداية شهر نيسان قتل في الضفة الغربية 18 فلسطيني بنار قوات الامن؛ ومنذ بداية السنة وصل عدد القتلى الى 42 وأصيب عشرات الأشخاص واعتقل مئات الأشخاص. ولكن هذه الأرقام لم تشغل الفصائل في القطاع مثلما اشغلتها مواجهات أول أمس. حماس بادرت الى عقد لقاء مغطى إعلاميا لرؤساء الفصائل في مكتب يحيى السنوار، وهؤلاء هددوا برد شديد على تقديم قرابين في الحرم، رغم أن إسرائيل أوضحت بأن هذا الامر لن يحدث. في محادثاته مع الوسطاء المصريين ومبعوث الأمم المتحدة في الشرق الأوسط، طلب إسماعيل هنية أيضا وقف النشاطات العسكرية والاعتقالات في منطقة جنين وفي ارجاء الضفة، ربما بسبب الانتقاد الجماهيري لضبط النفس إزاء القتل في الأيام الأخيرة.

المواجهات في الحقيقة وضعت جميع المعنيين بالأمر على حافة الهاوية، لكن ما حدث فعليا يدل بالأساس على الرغبة في تجنب تكرار عملية "حارس الاسوار". في المجتمع العربي في إسرائيل، الى جانب الادانات والاعتصامات بمشاركة العشرات في أم الفحم وفي الناصرة لم تسجل احداث استثنائية، باستثناء عملية الطعن في حيفا التي ظروفها غير واضحة. حماس والجهاد الإسلامي في الحقيقة زادت من شدة النغمة ودعت الى "نفير عام" في الضفة، لكنها امتنعت عن إطلاق الصواريخ، واحضار الجمهور الى الجدار أو إطلاق البالونات الحارقة.

حتى الآن يبدو أن المنطقة هدأت، لكن زيارة لاحد أعضاء اليمين المتطرف يمكن أن تعيد الطرفين الى الوراء. بينت ولبيد يمكنهما التفاخر بقمة النقب، ورحلاتهم في دول المنطقة وبالوساطة في الازمة العالمية في اوكرانيا. ولكن طالما أن الظروف في القدس وفي الضفة الغربية لم تتغير فان الامكانية الكامنة للاشتعال ما زالت قائمة.

* * *

"هآرتس": إسرائيل وأسلوب العنف لفرض الهدوء داخل الاقصى

بقلم :نير حسون

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والأبحاث

الصعبة التي اندلعت اول أمس في الحرم كانت تقريبا محتومة. الضجة الإعلامية والاخبار الكاذبة والشائعات في الشبكات الاجتماعية عن نية اليهود القدوم الى المكان وتقديم قربان الفصح انتشرت. إسرائيل من ناحيتها حاولت أن تبث للفلسطينيين والاردنيين وحتى لحماس بأنه ليس هناك سبب للقلق، وأنه مثلما في كل سنة لن تنجح حفنة من نشطاء الهيكل في الوصول الى الحرم مع جدي حي بهدف تقديمه كقربان.

في الشرطة والشباك سارعوا في الأسبوع الماضي الى اعتقال عدد من نشطاء حركة "عائدون الى الهيكل" عندما كانوا في طريقهم الى البلدة القديمة وهم يحملون جدي. ولكن الشائعة عن الخطر الذي يلوح في الأفق للأقصى وجد مكانا في أوساط الشباب الفلسطينيين ومواطنين عرب من إسرائيل. كان هناك أيضا من اهتموا بتأجيج مخاوف الفلسطينيين. فجر أول أمس، كما يبدو برعاية الجناح الشمالي للحركة الإسلامية، وصلت الى الحرم عشرات الحافلات التي جاء فيها عشرات الشباب من الشمال ومن منطقة المثلث، الذين قرروا التقليد الذي اعتادوا عليه وهو النوم في الحرم في العشرة أيام الأخيرة من شهر رمضان.

في صلاة الفجر كان هناك آلاف الأشخاص في المكان. وقد أطلقوا شعارات وبدأوا يرشقون الحجارة نحو باب المغاربة. خلال ساعات ظهرت صور التي كان يبدو أنها التقطت في فترة حارس الاسوار في السنة الماضية. مئات الشباب تمترسوا داخل المسجد ورشقوا الحجارة على رجال الشرطة الذي ردوا بإطلاق الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والعصبي.

الشرطة كان يمكنها اغلاق أبواب المسجد على الشباب والانسحاب من الحرم. ولكن الخوف كان هو ان يندفعوا الى الخارج ويقوموا برشق الحجارة على ساحة حائط المبكى.

كان هناك قلق آخر للشرطة وهو أن تجمع الشباب في المسجد سيشوش على صلاة يوم الجمعة الثاني لرمضان. قبل أسبوع شارك أكثر من 50 ألف شخص في صلاة الجمعة، والسيطرة على اعمال الشغب في مكان يوجد فيه عشرات آلاف الأشخاص هي مهمة صعبة بشكل خاص. لكن يبدو أن رهان الشرطة نجح بدرجة معينة. فبعد بضع ساعات على المواجهات اندفعت القوات الى داخل المسجد وقامت باعتقال كل من كانوا في الداخل. ليس اقل من 470 معتقل تم تكبيلهم وتم انزالهم من ساحة حائط البراق الى الحافلات التي كانت بانتظارهم. هذا رقم غير مسبوق من المعتقلين في حادث واحد. في الشرطة اقاموا قبل بداية شهر رمضان منظومة خاصة لاستيعاب والتحقيق مع معتقلين، ويبدو أن هذه المنظومة تعمل الآن بكل القوة.

مثلما في كل حدث من اقتحام الشرطة للحرم في السنوات الأخيرة، أيضا في هذه المرة نتج عنه أفلام من العنف الشديد من جانب رجال الشرطة – امرأة تم ضربها بالعصا كالعادة من قبل رجال الشرطة، مصور ضرب في انحاء جسمه وشيوخ تم صدهم بشكل عنيف. بعد تفريق الذين تمترسوا في الحرم انسحبت القوات من المسجد وسمحت لمئات الفلسطينيين بالتنظيف واعداد المكان لصلاة الجمعة. الصلاة الحاشدة شارك فيها آلاف الفلسطينيين من الضفة الغربية. الحدث مر بهدوء نسبي، كانت هناك نداءات تأييد لحماس وأحد الشباب قام بتسلق موقع للشرطة، الامر الذي بث للفلسطينيين بأن إسرائيل مستعدة لمواصلة مجريات رمضان كالعادة والسماح بحرية العبادة للمسلمين.

أمس عند المغرب مر حسب الديانة اليهودية الموعد المسموح لتقديم قربان عيد الفصح. بعد ذلك، تقول الشريعة "يكون قد فات اوانها والغي قربانه". أيضا في هذه السنة مثلما في الـ 1952 سنة الأخيرة لم يقدم قربان الفصح على الهيكل، على الأقل هذا السيناريو في نظر الفلسطينيين ازيل.

أمس كان يوم هادئ نسبيا في الحرم وفي البلدة القديمة، لكن منطقة باب العامود بقيت بؤرة متفجرة. التوتر هناك يبدأ في هذه الأيام في المساء ويستمر الى ما بعد منتصف الليل. في الواقع باب العامود هو مؤشر على مستوى التوتر في القدس.

ربما أن حادث يوم الجمعة كان محدود وليس حدث متدحرج. ولكن صور رجال الشرطة في الحرم يمكن أن تستخدم كمحفز لمخربين افراد. اثناء صلاة الجمعة خرجت فتاة من بيتها في حيفا وطعنت واصابت أحد السكان اليهود. هذه المحاولة تدل كما يبدو على أنها لن تكون الأخيرة.

* * *

"يديعوت أحرونوت": نتنياهو خاطب السنوار وبينيت يُمنع من الكنيس.. وإسرائيل: كيف نضمن "حقنا" في الحرم؟

بقلم: شمعون شيفر

كشف رئيس هيئة الأمن القومي السابق مئير بن شباط، في مقابلة مع "يديعوت أحرونوت" في نهاية الأسبوع، النقاب عن أن نتنياهو كان قد أجرى مفاوضات مع زعيم حماس يحيى السنوار حيال التسوية قطاع غزة، حتى أن السنوار بعث له ببطاقة كتب عليها بالعبرية: "مخاطرة محسوبة". اخرجوا لتعرفوا: نتنياهو فعل الأمر المسلم به حين خاض مفاوضات مع حماس، رغم تصريحاته بعدم خوضه مفاوضات مع منظمة تدعو إلى إبادة إسرائيل. لم أتفاجأ، لأني شاهدت نتنياهو في حينه وهو يعود متأثراً من لقاءاته مع ياسر عرفات. فهو يقع في الحب منذ اللقاء الأول.

وداخل الحرم في هذه الأثناء، يشجع الناطقون بلسان حماس الفلسطينيين في القدس الشرقية والضفة ومواطني إسرائيل العرب، للخروج دفاعاً عن المسجد الأقصى؛ فهو في خطر. لكن في الحقيقة لا أساس لهذا من الصحة؛ فالجانب الإسرائيلي يحافظ على الوضع الراهن في الحرم. جدير مواصلة التصرف بحذر، وفي الوقت نفسه الإيضاح لكل الأطراف في المنطقة بأن لنا حقوقاً في هذه المنطقة المتفجرة. الامتناع عن الانجرار إلى حرب دينية، في ظل لجم الجهات المتطرفة التي بيننا، ولكن لتذكر أنه محظور الفزع من تهديدات تمطرنا بها حماس والأنظمة من حولنا، التي يخشى حكامها أساساً على مصيرهم.

"شواهد قدسية في بلاد إسرائيل"، مجلدان ضخمان يعرض فيهما د. زئيف فلناي، القبور التي حفظت في الذاكرة التاريخية على مدى الأجيال كونها مرتبطة بالشعب اليهودي، بهدف تعزيز الصلة والملكية على بلاد إسرائيل. ما العمل بهذه الذاكرة؟ في الأسبوع الماضي، أعطى قائد لواء السامرة العقيد روعي تسفيك مثالاً فضائحياً في ظل خرق واجبه الأساس بصفته يلبس بزة الجيش الإسرائيلي في ألا يجعل الجيش يخدم هذا الفكر أو ذاك. في خطاب أمام الجنود ممن توجهوا لحماية ترميم قبر يوسف الذي حطمه الفلسطينيون قال: "لا نأتي كسراقين في الليل، بل كأبناء ملوك، وهكذا ننال حق إعادة شرف البلاد وشعب إسرائيل". كان يمكن أن نتوقع من رئيس الأركان أن يقيل قائد اللواء هذا من الجيش الإسرائيلي أو على الأقل أن يتنكر له – فمن يريد الأمن، يجمل به ألا يصب الزيت إلى براميل المتفجرات المتناثرة في كل بقعة أرض في هذا الإقليم من البلاد.

ما الذي يمكن أن نتعلمه من عربدة بتسلئيل سموتريتش الذي دعا إلى عدم السماح لنفتالي بينيت بدخول الكنيس. تعلمت التفكر الهزيل والمغلوط لبينيت في اختيار شركائه السياسيين. ويمكن أن نقول عن بينيت تعريفاً ثبته موشيه آرنس: "اعطوا هذا الفتى مهمة رجل". من شبه المؤكد أن بينيت سيسجل كمن اختاره آخرون ليقوم بمهمة طرد نتنياهو، وهذا هو.

لجنة تعيين القضاة التي يترأسها وزير العدل جدعون ساعر، قررت الأسبوع الماضي بأن على المرشحين للمحكمة العليا أن يجتازوا استماعاً علنياً. تثبت حكومة التغيير بأن الأمور قد تكون بشكل مختلف. أخذ ساعر مخاطرة محسوبة.

عزريئيل كربيباخ صحافي فريد من نوعه، نشر كتاباً عن رحلة إلى الهند: "الهند، يوميات طرق". التقى زعيم الهند نهرو، في حديث طويل. "وبالتالي ما العمل؟"، سأله حين تخلى عن قيادة الشعب، فأجاب نهرو: "هذا السؤال عادي لرجل أوروبي. لكن الهندي كان سيسأل – ماذا سيكون؟".

* * *

"هآرتس": القوات الإيرانية في موقع القوات الروسية في سوريا

بقلم :تسيفي برئيل

تصويت إسرائيل مع الولايات المتحدة في قرار تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة، وتصريحات وزير الخارجية، يائير لبيد، التي اتهم فيها روسيا بارتكاب جرائم حرب، اثمرت في الأسبوع الماضي عن ردود غاضبة. وزارة الخارجية الروسية نشرت بيان فريد في شدته، جاء فيه "هذه محاولة لاستغلال الوضع في أوكرانيا من اجل حرف انتباه المجتمع الدولي عن أحد الصراعات الاقدم التي لم يتم حسمها، وهو الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني. في مقابلة مع "كان 11" قال السفير الروسي في إسرائيل، انتولي فيكتوروف، بأن اقوال لبيد هي "اتهامات لا أساس لها. نحن نتوقع موقف متزن اكثر". وأضاف "روسيا وإسرائيل ما زالتا صديقتين."

"حتى الآن" هي كلمة المفتاح، وقد وضعت إسرائيل في معضلة معقدة في مسألة أوكرانيا. ترددها الى أن قررت الانضمام لقرار الجمعية العمومية في شهر شباط، الذي ادان غزو روسيا لأوكرانيا والعاب الوساطة التي قام بها رئيس الحكومة بينت وامتناع إسرائيل الى الانضمام للعقوبات التي فرضت على روسيا في الواقع استهدفت الحفاظ على "الصداقة" مع روسيا، التي حتى الآن ضمنت حرية عمل إسرائيل في سوريا، لمن يبدو أن روسيا بدأت تفقد الصبر.

بعد هجمات إسرائيل في سوريا في يوم الخميس الماضي ابلغ الادميرال اولغ غيورافلوف، قائد المركز الروسي للمصالحة الذي مقره في سوريا، بأن صاروخ سوري مضاد للطائرات اعترض أحد الصواريخ. الصاروخ السوري من انتاج روسيا وبيع لسوريا في صفقة سلاح عقدت في 2007. الشكل العلني للاعتراض، بالتحديد

من قبل ممثل روسي رفيع، هو أكثر من علامة ربما تشير الى أن روسيا ستفحص سياسة "السماء المفتوحة" التي تعطيها لإسرائيل.

هذه الاقوال تضاف الى اقوال السفير الروسي في دمشق، ألكسندر يافيموف (3/24)، التي بحسبها "إسرائيل تتحدى روسيا، وربما أن روسيا سترد على هجماتها، التي هدفها تصعيد الوضع في سوريا كي تعطي للغرب فضاء للعمل هناك". مصدر عسكري إسرائيلي قال للصحيفة بأن "إسرائيل تحاول السير بحذر على الحبل الدقيق، لكن الحديث لم يعد يدور فقط عن حذر عملياتي، عدم المس بالأهداف التي روسيا حساسة لها مثل قواعد الجيش السوري، بل عن اعتبارات سياسية. التنسيق الجوي لم يتم مسه حتى الآن، لأننا ندرك بأن الجدول الزمني آخذ في التقلص، وربما سنضطر الى زيادة وتيرة الهجمات."

يوجد سبب آخر لقلق إسرائيل الذي تشكل مؤخرا. حسب تقارير في الشبكات الاجتماعية السورية وفي وسائل اعلام عربية فان روسيا تخفف من قواتها في سوريا، من بينها مئات المرتزقة من منظمة "فاغنر" من اجل تعزيز منظومتها العسكرية في أوكرانيا. مكانهم يحتله الآن مقاتلون إيرانيون وأعضاء مليشيات مؤيدة لإيران. هكذا تم وضع اللواء 47 السوري تحت قيادة إيرانية في جنوب محافظة حماة. هذا لواء مدرع يعمل في قواعده أيضا مركز للتدريب. في الأسبوع الماضي وصلت الى القاعدة نحو 40 سيارة عسكرية و20 سيارة تندر مزودة بالرشاشات، التي يشغلها مقاتلو حزب الله.

كمية القوات الإيرانية التي توجد في سوريا لم تتغير في اعقاب هذه الخطوات، أيضا إعادة انتشارها ما زالت لا تغير حجم التهديد على إسرائيل. الجديد هو في منظومة الاواني المستطرقة التي تشكلت في سوريا في اعقاب الحرب في أوكرانيا، وهذه من شأنها ان تحول تواجد إيران العسكري الى تواجد أكثر هيمنة على عملية اتخاذ القرارات في سوريا. الانتشار الإيراني الجديد تم بناء على طلب من الرئيس بشار الأسد وموافقة روسيا. وهو يدل على اعتماد النظام السوري على القوة البشرية الإيرانية من اجل ملء الفجوة التي خلفتها القوات الروسية.

في غضون ذلك، روسيا تجند للحرب في أوكرانيا مقاتلي مليشيات سورية، التي حتى الآن ساعدت القوات الروسية في إدارة مدن وقرى تم فيها التوصل الى وقف لإطلاق النار بوساطة روسيا. التقدير هو أنه كلما طالت الحرب في أوكرانيا سيكون على روسيا أن تجمع المزيد من قوات المتطوعين من دول مجاورة، على شكل تجنيد قوات من الشيشان وبلاروسيا وغيرها، وربما تخفف أكثر منظومة قواتها في سوريا.

التنسيق العسكري في سوريا بين روسيا وإسرائيل يرتكز حتى الآن على المصالح المشتركة، الذي هدفه منع وصد تمركز إيران في سوريا. في إيران تم استقبال هذه التفاهمات بامتعاض. مؤخرا بدأ يوجه انتقاد لروسيا من قبل أعضاء برلمان ووسائل اعلام في إيران، منها أيضا ادانة للحرب في أوكرانيا. الغضب ليس فقط من التصريح الذي تعطيه روسيا لإسرائيل لمهاجمة اهداف إيرانية وقوافل سلاح مخصصة لحزب الله، بل أيضا بسبب ابعاد إيران عن الساحة الاقتصادية في سوريا وسيطرة موسكو على حقول النفط في سوريا. واضيف الى ذلك مطالبة روسيا من الولايات المتحدة الاعفاء من العقوبات بشأن عقد صفقات مستقبلية مع سوريا عندما سيتم التوقيع على الاتفاق النووي. وهذا طلب اثار رد غاضب من إيران. فهي اعتبرته "مناورة روسية" تستهدف أن تحقق لروسيا مسار يتجاوز العقوبات على حساب إيران.

يبدو أن التوتر بين إيران وروسيا يمكن أن يحافظ على سريان التفاهمات بين روسيا وإسرائيل. إضافة الى ذلك، لا يوجد لدى إيران أي رد جوي على هجمات إسرائيل. ولكن كلما زاد اعتماد النظام السوري على القوات الإيرانية بسبب تخفيف القوات الروسية فان إسرائيل يمكن أن تقف امام قواعد لعب جديدة.

* * *

"هآرتس": تهديدات لحكومة بينيت... وهنية يضع شروط للحفاظ على الهدوء

بقلم جاكي خوري

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والأبحاث

قبل عشية عيد الفصح، قرأت إسرائيل من مكتب رئيس الحكومة فما دون ذلك، من صفحة رسائل واحدة: سنحافظ على حرية العبادة، سنسمح لعشرات آلاف المصلين المسلمين بدخول المسجد الأقصى، ولن نسمح بأي حال تقديم اليهود للقرابين في الحرم. أول أمس (الجمعة)، عندما اندلعت المواجهات في الحرم، لم تترك هذه التعهدات أي انطباع على الفلسطينيين. في الوقت الذي أبلغت فيه الشرطة عن أعمال شغب، زاد الغضب والضغط لدى الطرف الثاني إزاء التوثيق الحي. كل صورة لشرطي وهو يضرب مصلياً أو صورة لقنبلة دخان انفجرت، هددت بإشعال الفتيل الموصول ببرميل البارود.

أوائل من ردوا وأدانوا كانوا أعضاء "راعم" ومن يقف على رأسها، منصور عباس، الذي أوضح من ناحيته أن المس بالمسجد الأقصى خط أحمر يجب عدم تجاوزه، حتى لو كان الثمن انهيار الائتلاف. عباس الذي يعتبر الآن حاضراً في دائرة اتخاذ القرارات، مطلوب منه في الأشهر الأخيرة أن يشرح خطوات الحكومة لناخبيه

وللجمهور العربي بشكل عام. على الأغلب، خرج من هذه المهمة بسلام، حتى لو اضطر إلى التعرج ولم يظهر مقتنعاً بنفسه مثلما حدث أثناء عملية التشجير في النقب.

في نهاية الأسبوع، كانت الأمور مختلفة؛ فهذه المرة، كان المسجد الأقصى هو الذي يقف على الأجندة، وليس خطوة أخرى لوزيرة الداخلية التي لا تحسب أي حساب لعباس أو ناخبيه. كرجل معارضة، يمكن أن يقف أيمن عودة في باب العامود ويلقي المواعظ على رجال الشرطة العرب، لكن عباس، الرجل الذي في يديه مصير الائتلاف، عليه أن يقدم إجابات. هو وأصدقاؤه في قيادة "راعم" لم يتواجدوا في المكان بأنفسهم. وقال عباس بأنه يتحدث مع كل شخص يمكنه التحدث معه، من رئيس الحكومة ومروراً بوزير الأمن الداخلي وحتى قائد اللواء في الشرطة، من أجل تهدئة النفوس. يبدو أنه الأسهل له التوجه إلى نفتالي بينيت أو عومر بارليف من أن يتوجه لعشرات آلاف المصلين الذين تجمعوا في باحات المسجد الأقصى. سفك الدماء كان سيجبر عباس على الانسحاب من الائتلاف. وما دام الأمر يتعلق به، فسيصمد هذا الائتلاف حتى يومه الأخير، وبعد ذلك سيحاكمه الجمهور في صناديق الاقتراع على نشاطه في القضايا المدنية وليس حول ما يحدث في الحرم.

صديقه في القائمة، مازن غنايم، هدد بالانسحاب من الائتلاف إذا لم يتم وقف نشاطات الأجهزة الأمنية في الحرم. وأضاف بأنه لا يوجد لـ"حكومة تتصرف بهذا الشكل بين جدران الأقصى أي حق في الوجود". هذا التهديد ليس عبثياً، لكنه لا ينبع بالضرورة من أحداث نهاية الأسبوع الماضي. غنايم الذي يعرفه الجمهور الإسرائيلي كمدير فريق سخنين لكرة القدم، وبعد ذلك رئيس البلدية، اعتبر في حزبه ابناً غير طبيعي، وهو يشعر بأنه طائر غريب في الكنيست. وقد أعلن في السابق بأنه بعد انتهاء شهر رمضان سيقرر إذا كان سيبقى في الكنيست أم سيتنافس على رئاسة البلدية. وثمة مواجهات أخرى في المنطقة قد تدفعه نحو الخيار الثاني، أو على الأقل سيستخدمها ذريعة.

أصوات القدس دوت في قطاع غزة أيضاً. منذ بداية نيسان، قتل في الضفة الغربية 18 فلسطينياً بنار قوات الأمن؛ ووصل عدد القتلى منذ بداية السنة إلى 42، وأصيب عشرات الأشخاص واعتقل مئات الأشخاص. ولكنها أرقام لم تشغل الفصائل في القطاع مثلما أشغلتها مواجهات أول أمس. بادرت حماس إلى عقد لقاء مغطى إعلامياً لرؤساء الفصائل في مكتب يحيى السنوار، وهؤلاء هددوا برد شديد على تقديم قرابين في الحرم، رغم أن إسرائيل أوضحت بأنه أمر لن يحدث. في محادثاته مع الوسطاء المصريين ومبعوث الأمم المتحدة في الشرق الأوسط، طلب إسماعيل هنية أيضاً وقف النشاطات العسكرية والاعتقالات في منطقة جنين وأرجاء الضفة، ربما بسبب الانتقاد الجماهيري لضبط النفس إزاء القتل في الأيام الأخيرة.

المواجهات في الحقيقة وضعت جميع المعنيين بالأمر على حافة الهاوية، لكن ما حدث فعلياً يدل بالأساس على رغبة في تجنب تكرار عملية "حارس الأسوار". في المجتمع العربي داخل إسرائيل، إلى جانب الإدانات والاعتصامات بمشاركة العشرات في أم الفحم والناصرة، لم تسجل أحداث استثنائية، باستثناء عملية طعن في حيفا، التي ظروفها غير واضحة. زادت حماس والجهاد الإسلامي من شدة النغمة، ودعت إلى "نفير عام" في الضفة، لكنها امتنعت عن إطلاق الصواريخ أو إحضار الجمهور إلى الجدار أو إطلاق البالونات الحارقة.

حتى الآن، يبدو أن المنطقة هدأت، لكن زيارة لأحد أعضاء اليمين المتطرف قد تعيد الطرفين إلى الوراء. بينيت وبئير لبيد يمكنهما التفاخر بقمة النقب، وبرحلاتهما في دول المنطقة وبالوساطة في الأزمة العالمية في أوكرانيا، ولكن إذا بقيت الظروف في القدس والضفة الغربية على حالها فإمكانية الاشتعال ستظل قائمة.

* * *

"يديعوت أحرونوت": نجل السيسي في إسرائيل.. والقاهرة تشترط على حماس: "الإعمار مقابل الهدوء"

بقلم: سمدار بيري

ترجمة: القدس العربي

بينما يملأ الناطقون الرسميون في القاهرة والقدس أفواههم بالماء، غير مستعدين لا للتأكيد ولا للنفي، أفادت وسائل إعلام عربية في نهاية الأسبوع بأن محمد السيسي، نجل الرئيس المصري البكر والمسؤول الكبير في المخابرات المصرية، وصل أول أمس إلى تل أبيب يرافقه مسؤولان كبيران آخران من الجهاز. التقت الحاشية بالنظراء الإسرائيليين في محاولة لتحقيق هدوء في الأقصى.

وقف أفراد الشرطة الإسرائيليون الجمعة، على أرض المسجد في محاولة لتهدئة الخواطر في الجانب الفلسطيني. اعتقلوا رجالاً كثيرين وأصيب آخرون في أثناء مواجهات عنيفة. في إحدى الصور، بدا شبان "يصلون" داخل المسجد وهم ينتعلون الأحذية، وهو حدث شاذ وغريب في مكان مقدس للمسلمين. هذه الصورة "السائبة" ضربت أمواجها في أرجاء العالم الإسلامي. بداية، حاولوا اتهام إسرائيل بنشر صورة مفبركة، ولكن فحصاً سريعاً أظهر أن ناشري الصورة في الشبكات الاجتماعية هم مسلمون.

هل مصر مشاركة في تحقيق الهدوء في هذا الموقع المتفجر-القدس؟ ينبغي الانتباه إلى نشاط القاهرة على طول الجبهة وعرضها: فقد بدأ هذا في قطاع غزة، في سلسلة محادثات قاسية مع مسؤولي حماس، وتواصل في

الاتصالات مع زعماء المنظمة في الخارج؛ في قطر، وانتهى بلقاءات مع محافل أمن ومخابرات رفيعة المستوى في إسرائيل.

تجاه الخارج، سارعت مصر، كما الأردن والسعودية، لإلقاء المسؤولية على إسرائيل عقب المواجهات. غير أن القاهرة طورت طوال السنين أحاسيس أكثر حدة لما يجري بين الفلسطينيين وإسرائيل. جمعت المعلومات اللازمة، إلى أن اتضح لها على ما يبدو بأن للتوتر وجهين.

بداية، توجهت محافل رفيعة المستوى جداً في مصر إلى قيادة حماس في غزة، وأوضحت بأنه إذا لم تتوقف المواجهات في مجال الأقصى بمشاركة نشطاء المنظمة في الضفة الغربية، فستوقف القاهرة على الفور أعمال إعادة البناء والإعمار في القطاع. بمعنى أن المقاولين والعمال المصريين لن يتلقوا بعد اليوم تصاريح خروج إلى غزة، كما سيتوقف نقل مواد البناء. وسيبقى القطاع، كما هدد المصريون بكلمات قاطعة، على خرابه.

رسائل بروح مشابهة نقلت أيضاً إلى قيادة حماس في قطر؛ هددوهم بقطع الاتصالات مع القطاع. وعندها جاء دور إسرائيل، طلب الوفد المصري من كبار رجالات جهاز الأمن إطلاق سراح أكثر من 400 معتقل في مجال الأقصى.

قبل ذلك، ورغم أن أبواب الدخول إلى المسجد أغلقت، وقوات الشرطة أقامت حاجزاً لمنع أعمال الشغب، طالب نبيل أبو ردينة المقرب من أبو مازن، القوى الدولية بالتدخل لمنع خروج الوضع عن السيطرة.

وحسب الرواية الإسرائيلية، قام ملثمون بأعمال الشغب داخل النطاق، رشقوا الحجارة نحو قوات الأمن وألقوا بالمواد المتفجرة. المواجهات استمرت من الرابعة من فجر الجمعة وعلى مدى أكثر من ست ساعات، بينما أجرى شبان فلسطينيون مسيرة نحو المجال، حاملين أعلام حماس. في الجانب الإسرائيلي تم إيقاف حاملي جديين خططا للحجيج إلى الحرم لتنفيذ ذبح استعراضي.

وفي خضم هذه الفوضى، بعث النائب مازن غنايم من "الموحدة" بإنذار لرئيس الوزراء نفتالي بينيت: إذا لم توقف نشاط قوات الأمن في الأقصى، وتسمح فوراً لكل أبناء الأديان للاحتفال بأعيادهم بهدوء وسكينة، فسأنسحب من الائتلاف. هذا وحده ما كان ينقص بينيت، مع الحكومة الهشة على أي حال.

كل هذا وقع في نهاية الأسبوع بينما عشرات آلاف الإسرائيليين يقضون إجازتهم على شواطئ سيناء، وبعد لحظة سيصل كثيرون آخرون في طيران إلى شرم الشيخ. مصر ملزمة بأن تحرص على نفسها. بعد أن ترك

السياح الروس والأوكرانيون سيناء، فإن الإسرائيليين مدعوون لأخذ مكانهم. ببطء، وفينا من يقول ببطء شديد، تنشأ علاقات قريبة أكثر مما في الماضي، بين القاهرة والقدس.

درست مصر قصة الأقصى بعمق في نهاية الأسبوع. لها مع حماس علاقات إشكالية جداً. لن يكشف السيسي عما يفكر به عن سلوك المنظمة، في غزة وجنين أو في الحرم، لكن ثمة افتراض أنه يدرك بأن ما حصل هنا ليس من قبيل الصدفة.

* * *

تخوف إسرائيلي من تبعات الفشل بمواجهة التهديدات الأمنية

ترجمة عدنان أبو عامر\ موقع عربي21

لا تتردد قوات الاحتلال الإسرائيلي في الإعراب عن عجزها أمام تعدد التهديدات الأمنية، لاسيما على صعيد الجبهة الداخلية الفلسطينية، مع تزايد الهجمات الفلسطينية، والاحتجاجات المتواصلة عند المسجد الأقصى، ما دفع أوساطا أمنية إسرائيلية للمطالبة بالقضاء على المقاومة على صعيد الوسائل العسكرية والعملياتية، لكنهم يتجاهلون المشاكل الجوهرية الحقيقية للأمن القومي الإسرائيلي، والاستعداد للمواجهة القادمة لا محالة.

في الوقت ذاته، فإن الدعوات الإسرائيلية للتعامل مع المقاومة الفلسطينية بمنطق القبضة الحديدية، تستجيب فقط لحالة الصراخ الصادرة من الإسرائيليين من كل الجهات، وهو ما عبر عنه الخطاب الساخن والهستيري لقنواتهم التلفزيونية، دون التركيز على جذور المقاومة، واستيعاب الدروس المستفادة من المواجهات الممتدة مع الفلسطينيين طوال قرن من الزمن.

الجنرال يوسي بلوم هاليفي المؤرخ العسكري، والكاتب في صحيفة معاريف، ذكر في مقال ترجمته "عربي21" أن "الاستراتيجية التي شاركت فيها الحكومات اليمينية واليسارية منذ اتفاقيات أوسلو ساهمت في وصول الواقع الأمني الإسرائيلي إلى هذه الحالة من التدهور، والنتيجة أن شمال الضفة الغربية، وتحديدا عاصمتها جنين، باتت مركزًا منسقًا للعمليات المسلحة، ولذلك تحولت المستوطنات المحاذية لمدينة جنين هدفا مفضلا للمنظمات الفلسطينية المسلحة".

وأضاف أن "الجيش الإسرائيلي تخلى بدوره عن حماية المستوطنين في مختلف مناطق الضفة الغربية، الأمر الذي حول حياتهم فيها إلى جحيم لا يطاق، وباتت إسرائيل تعيش تحت ظل تهديدات متواصلة في حرب متعددة المجالات، ولم يعد بإمكانها أن تتوقع ماذا يمكن أن يحل غدا، ودون سابق إنذار، ومن ذلك مثلا أن إيران قد تشن هجوما مفاجئا على إسرائيل، أو أن يهاجم مسلحون المستوطنين، وينقضون عليهم بشكل

مخيف".

وتأتي مناسبة هذا الكلام بعد المشاهد "المخزية" التي ظهرت فيها نخبة القوات الخاصة الإسرائيلية خلال ملاحقة منفذ عملية شارع ديزنغوف وسط تل أبيب، خاصة سرية هيئة الأركان، وجهاز الأمن العام-الشاباك، واليمام، وحرس الحدود، لأنه لم تكن هناك جهة توجيه للتنسيق بينها، وظهر وزيرا الحرب بيني غانتس، والأمن الداخلي عومر بار-ليف، ورئيس هيئة أركان الجيش أفيف كوخافي، ومفوض عام الشرطة يعقوب شبتاي، جميعهم ظهروا في حالة من الفشل المخزي.

وتتحدث الأوساط العسكرية والأمنية الإسرائيلية على أن الإخفاق الأخير أمام هجمات المقاومة الفلسطينية قد يشجع قوى أخرى مثل الصواريخ الإيرانية، أو محاولة حزب الله لمهاجمة المستوطنات الشمالية، بما يشكل اختراقا للحدود الإسرائيلية، وهو ما يكشفه العديد من جنرالات الجيش خلال جملة من المقابلات والمحادثات التي أجروها في الآونة الأخيرة، وأهمهما يتسحاق بريك وغرشون هكوهين، وهما يحذران على الدوام من فرضية الحرب متعددة الجبهات التي قد يواجهها الجيش الإسرائيلي، وتشمل إخلاء الخطوط الحدودية، والتخلي عنها للعدو.

في الوقت ذاته، تتجه الأنظار الإسرائيلية باتجاه الجبهة الشمالية حيث يتأهب حزب الله لاحتلال المستوطنات الحدودية، ما يجعل من إقامة الجدار الأمني الشمالي إهدارا غير ضروري للموارد المالية، التي يمكن توجيهها لتعزيز عناصر القوة العسكرية، من حيث دمج القوة الدفاعية بنظيرتها الهجومية، خشية تكرار الفشل الذي حصل في حرب أكتوبر 1973، التي تخللتها خسائر فادحة في الجانب الإسرائيلي، ما يستدعي طرح السؤال على وزير الحرب غانتس حول جدوى الميزانية البالغة 360 مليون شيكل لإصلاح الثغرات في الضفة الغربية، وصولا إلى الحدود الشمالية.

على الصعيد الإسرائيلي الداخلي، يبدي الاحتلال خشيته من تفاقم التهديد الأمني القادم من فلسطيني 48، لاسيما المدن المختلطة، والتجمعات البدوية في النقب، تحسباً لتوقع انتفاضة عربية إسلامية، بجانب الاستثمار في الأسوار الحديدية، والقوة البشرية لمقاتلي الذراع البرية، الذين تم طرد عشرات الآلاف منهم في ظل الخدمة الاحتياطية، ولعل مشاهد الحرب الأوكرانية تظهر مكامن التخوف الإسرائيلي من المواجهة القادمة، وسط عدم الاستعداد المناسب لها.

* * *

تقارير

الاستقرار الأردني يواجه اختبار "معاني لإسرائيل"

بقلم د. موشيه ألبو

ترجمة شبكة الهدهد للشؤون الاسرائيلية

بدا في العام الماضي أن حجم وخطورة التهديدات في الأردن قد ازدادت، فبداية من الأزمة الاقتصادية العالمية في ظل وباء كورونا والحرب في أوكرانيا وارتفاع أسعار السلع الأساسية والطاقة، وانكشاف التصدعات في البيت الملكي الأردني، وزيادة تهديدات حلفاء إيران على الحدود والخشية من التصعيد في الساحة الفلسطينية والمزيد.

الأردن دُفع به إلى هوامش الخطاب والاهتمام العربي والغربي في ظل قوة وخطورة التحديات الإقليمية والدولية، لكنه ينجح في الحفاظ على استقراره من خلال تقوية المرتكزات الداخلية، وترسيخ الدعم الأمريكي والأوروبي، وقدرة الملك عبد الله على المناورة بين القيود والتعقيدات وصياغة السياسات التي تنجح في الحفاظ على الاستقرار النسبي.

يعاني الأردن من أزمة اقتصادية نظامية ناتجة عن مشاكل أساسية مستمرة، المياه والطاقة والبطالة والفقر والجهل وأكثر من ذلك، ونقص محركات النمو والموارد الطبيعية والفساد والبيروقراطية المرهق، وتمكن الملك من المناورة في السنوات الأخيرة من خلال جمع الأموال والمساعدات من المنظمات الدولية، والقروض من صندوق النقد الدولي والحصول على المساعدات من الغرب ودول الخليج، لكن هذه معركة حامية تؤثر بشكل مباشر على الاستقرار السياسي للحكومة واحياناً تتغير في ظل الضغط الشعبي.

من المقرر أن يرتفع العجز في المملكة إلى 114% من الناتج المحلي الإجمالي بحلول نهاية عام 2022 بحسب تقديرات البنك الدولي، والنمو المقدر (2.2%) أقل من معدل النمو السكاني وهو الشيء الذي سيزيد من العجز ويتحدى قدرة النظام على تعزيز الإصلاحات في مواجهة المعارضة الشعبية لمزيد من القوانين الاقتصادية.

بالإضافة إلى ذلك فإن القطاعات الرئيسية للاقتصاد الأردني مثل السياحة لم تتعاف بعد من وباء كورونا، ولا يُتوقع زيادة وشيكة في أعقاب الحرب في أوكرانيا والأزمة الاقتصادية العالمية.

يبلغ معدل البطالة في المملكة 25%، حيث أن النسبة بين الشباب أعلى بكثير (48% رجال و 25% نساء)، ويقدر معدل الفقر بنحو 15.7%، لكن من المتوقع أن يرتفع في ظل موجة ارتفاع الأسعار وإلغاء بعض الإعانات الحكومية.

التفاؤل الحذر في نهاية عام 2021 بالنظر إلى توقعات الزيادة في النمو، ومؤشرات الانتعاش النسبي للاقتصاد بعد عامين صعبين من التعامل مع وباء كورونا يصطدم بالواقع القاسي لمتحور "أوميكرون" والأزمة الاقتصادية العالمية والحرب في أوروبا مما أدى إلى ارتفاع أسعار الطاقة والقمح وارتفاع الأسعار بشكل عام في الاقتصاد الأردني.

الحكومة الأردنية في ورطة:

فامتصاص الارتفاع في الأسعار سيؤدي إلى زيادة الدين الحكومي، ولن يسمح للنظام بالمضي قدماً في الإصلاحات اللازمة وسيصعب من الحصول على المساعدة من المؤسسات الدولية، ومن ناحية أخرى فإن رفع الأسعار وخفض الدعم سيزيدان الفقر ويضران الطبقة الوسطى ويصعدان من الغضب العام خاصة في ظل وعود الحكومة قبل اندلاع الأزمة الأوروبية بعدم حدوث زيادة في الأسعار.

تخلى الأمير حمزة بن حسين عن اللقب الملكي في مشهد استعراضي مع انتقاده بشدة السياسة العامة في المملكة، وزعم في رسالة نشرها الأمير على حسابه على تويتر أن المبادئ التي غرسها الملك حسين لا تتوافق مع الطريقة العامة والسياسات والأساليب الحديثة التي تتبناها مؤسسات الدولة عملياً.

تم تعيين الأمير حمزة وريثاً للعرش بعد وفاة والده –الملك حسين (1999)، ولكن بعد خمس سنوات سحب منه الملك عبد الله صلاحياته كولي للعهد، وبدأ تدريب ابنه حسين على المنصب، حتى تم تعيينه رسمياً في عام 2009، وعلى الرغم من قسم حمزة بالولاء للملك عبد الله واستمراره في أداء واجباته كعضو في العائلة المالكة إلا أنه لم يقبل ويسلم بتدهور مكانته وفقدان اللقب.

يحظى الأمير حمزة بشعبية كبيرة بين القبائل العربية في الأردن بفضل مظهره وصوته اللذان يذكران بالملك الحسين الذي يحظى بتقدير الاردنيين، وبسبب علاقاته ومكانته في الجيش (متقاعد برتبة عميد بعد خدمة مهمة في سلاح المدرّعات)، وزواجه الاول والثاني من نساء أردنيات ذوات أصول أردنية بحتة.

وسبق للأمير حمزة أن وجه انتقادات غير عادية للنظام خلال موجة المظاهرات العامة بسبب الأوضاع الإقتصادية التي شهدتها المملكة عام 2018، وأشار فيها إلى أن المؤسسة العامة مسؤولة عن الوضع الصعب بسبب الإدارة الفاشلة والفاسدة لأنظمة الدولة، وكان تصريح حمزة سابقةً وأثار ضجة في الإعلام الأردني ولدى الجمهور.

في أبريل 2021 تم القبض على الرئيس السابق للديوان الملكي باسم عوض الله، وأحد أفراد العائلة المالكة حسن بن زيد بتهمة التخطيط لقلب الحكم مع الأمير حمزة، وبمساعدة من جهات خارجية.. وحُكم على الاثنين بالسجن 15 عاماً ووضع الأمير حمزة قيد الإقامة الجبرية، وانتهت الأزمة في مارس الماضي باعتذار الأمير وإعادة تأكيد قسم الولاء للملك عبد الله.

ومع ذلك فإن إعلان حمزة غير العادي الذي تخلى فيه عن اللقب الملكي يشير إلى أن الرواسب لم تختف وربما أيضاً الذرائع الشخصية، وعلى الرغم من أنه في الرسالة لم يهاجم الملك وولي العهد بشكل مباشر، إلا أن أصابع اللوم كانت موجهة إليهم بوضوح، وتكشف الرسالة عن الصدع في وحدة البيت الملكي والخصومات أو العداوات الداخلية.

قد تثير انتقادات حمزة الرأي العام، وقد تندمج مع انتقادات واسعة النطاق لشخصيات معارضة في المملكة، بالإضافة إلى ذلك فإن الكشف عن "وثائق باندورا "التي تم الكشف فيها عن كيفية قيام الملك بتحويل 100 مليون دولار إلى ملاذات ضريبية في الخارج، وشراء عقارات فاخرة في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بمئات الملايين من الدولارات أثار انتقادات عامة واسعة النطاق حول ما يبدو فساد الملك وعائلته، التصدعات في صورة الملك آخذ في الاتساع وقد تندمج مع الغضب العام بسبب الوضع الاقتصادي الصعب.

لقد برز غياب الأردن الذي لم يحضر قمة وزراء الخارجية العرب في "سديه بوكير"، والقلق الذي تم التعبير عنه في تحليلات الصحافة الأردنية هو أن المملكة دفع بها إلى الهامش في الديناميكيات الإقليمية، وأن مصالحها في القدس والمسجد الأقصى في خطر في ظل دخول لاعبين جدد إلى الساحة مثل المغرب والبحرين والسعودية والإمارات.

إن الخوف الأردني من تحركات "إسرائيلية" أحادية الجانب، مثل ضم الضفة الغربية وغور الأردن، أو تغيير الوضع الراهن في القدس أو إطلاق فكرة "الوطن البديل" ليس بجديد، ويظهر مراراً وتكراراً في الخطاب الرسمي والإعلامي في عمان.

في الواقع نشأ جزء مهم من عملية تشكيل الهوية الوطنية الحديثة للأردن من مواجهة فكرة "الوطن البديل" التي طرحتها "الحكومة الإسرائيلية" عام 1977 على أنها الحل للمشكلة الفلسطينية، ومنذ ذلك الحين سرّع النظام الملكي في تركيزه على هوية أردنية منفصلة مستقلة، بحجة أن الأردن ضمن حدوده الحالية كان دائماً وأبداً موطناً للشعب الأردني.

في العام الماضي كان هناك تحسن في العلاقات الثنائية بين "إسرائيل" والأردن، لا سيما فيما يتعلق بالقضايا المتعلقة بالأمن القومي للمملكة (المياه والطاقة والأمن)، بل عُقدت اجتماعات علنية رفيعة المستوى (الرئيس الإسرائيلي ووزير الجيش ووزير الخارجية الذين اجتمعوا مع الملك عبد الله) لها أهمية في تعزيز الثقة والتنسيق بين القيادتين ولكن "صورة إسرائيل" في الشارع وفي الإعلام الأردني سلبية وتبعات التصعيد في الضفة الغربية أو القدس على العلاقات بين البلدين تكون مباشرة.

يعتبر استقرار المملكة الأردنية الهاشمية مصلحة إستراتيجية رئيسية في مفهوم "إسرائيل" للأمن القومي. تعتبر الأردن دولة عازلة وشريك استراتيجي في مواجهة التهديد الإيراني الذي يؤسس نفوذاً ووجوداً عسكرياً في سوريا والعراق، ويقوض استقرار المملكة، والتعاون الاستراتيجي بين الدولتين ضروري لإرساء الاستقرار الأمني ولإزالة التهديدات من "حدود إسرائيل."

تعتبر الاتفاقيات الموقعة في العام الماضي مع الأردن خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح، لكنها في الغالب توضح الإمكانات الضائعة، حيث تركز الاتفاقيات الحالية مع الأردن على الاحتياجات الأساسية للمملكة – الطاقة والمياه: اتفاقية مضاعفة إمدادات المياه إلى الأردن (أكتوبر 2021)، واتفاقية الكهرباء مقابل المياه بالشراكة مع الإمارات (نوفمبر 2021)، وضخ الغاز من حقل لفيتان إلى شركة الكهرباء الأردنية (نابكو) وضخ الغاز إلى مصر عبر الأردن.

ومن الضروري دراسة كيفية توسيع التعاون الاقتصادي ليشمل قطاعات أخرى، مثل التجارة والأعمال والسياحة وزيادة حجم التجارة الإجمالي.

تحتاج "إسرائيل" إلى الاستثمار في تعزيز العلاقات الثنائية (السياسية والأمنية)، مع الأردن مع ضمان مكانته في المسجد الأقصى والحفاظ على الوضع الراهن، ومن الضروري التخفيف من جنون الارتياب الأردني حول الأقصى وفكرة الوطن البديل، وتعزيز أجندة تعاون إيجابية في مجموعة واسعة من المجالات، وبالتالي فإن الأزمة الاقتصادية في الأردن هي فرصة لتعميق وتوسيع العلاقات الاقتصادية – المدنية، وتعزيز الثقة في العلاقات بين البلدين.

إن سيناريو الاضطرابات وزعزعة الاستقرار في الأردن سيؤثر بشكل مباشر على أولويات الأمن القومي لتل أبيب، ويقوض البنية الأمنية الإقليمية "لإسرائيل"، ويتطلب استثمارات مكثفة في حماية الحدود الشرقية.

يجب أن تعمل "إسرائيل" على تعزيز استقرار المملكة، سواء من خلال تدابير اقتصادية أو أمنية مباشرة، وسواء من خلال التأثير غير المباشر على الولايات المتحدة وأوروبا للاستثمار في أمن المملكة، فلا يمكن "لإسرائيل" أن "تقف على الحياد" في مواجهة تحقق سيناريو زعزعة الاستقرار في المملكة – فثمن ذلك على أمنها هو ببساطة مكلف للغاية.

* * *

تقدير إسرائيلي: القمع في القدس والأقصى مصيره الفشل

ترجمة: عدنان أبو عامر\ موقع عربي21

قال الكاتب إن استفزازات جماعات الهيكل ضد الفلسطينيين تتسبب في قدوم الفلسطينيين لحماية الأقصى- جيتي

فيما تستنفر قوات الاحتلال وأجهزتها الأمنية في القدس المحتلة، ويواصل المرابطون الفلسطينيون استعداداتهم لرد أي عدوان من الجيش والمستوطنين، فقد صدرت أصوات إسرائيلية لافتة تعتبر أن تجدد المواجهات في القدس يشير إلى أن المنطق الإسرائيلي الفاشل سيقود للتصعيد من جديد، لأنه يعني عدم استخلاص إسرائيل العبر من نتائج الإخفاقات الماضية.

في الوقت ذاته، فإن اشتباكات الأيام الأخيرة في المسجد الأقصى وساحاته توضح لمن لم يفهم بعد أن موجة العنف والقتل التي تمارسها قوات الاحتلال خلال الأسابيع الأخيرة قد تنتشر بشكل أكبر، ما يعني أنها تعيد فشلها المتكرر بعد كل جولة مواجهات مع الفلسطينيين، والنتيجة نشوب سلسلة من الهجمات الفلسطينية، خاصة في شهر رمضان.

أفيف تاتارسكي الباحث في منظمة "عير عميم" ذكر في مقاله بموقع محادثة محلية أن "استمرار استفزازات جماعات الهيكل ضد الفلسطينيين بتكرار مزاعمهم يتسبب في قدوم الفلسطينيين لحماية الأقصى، متحدين دور الدولة وقواتها الأمنية، وسط إعطاء الجمهور الإسرائيلي شعورا مضللا بأن الجيش لديه الحل لمشاكله الأمنية، رغم أن مجرد وجود القوات العسكرية الإسرائيلية في مدينة فلسطينية قد يشجع أي فلسطيني على حمل بندقية، والوصول داخل الخط الأخضر".

وأضاف أن "الغارات الإسرائيلية العديدة، وقتل الفلسطينيين، باتت بمثابة دافع للانتقام، وشكل الكفاح الفلسطيني ضد وضع البوابات المغناطيسية في المسجد الأقصى في 2017 حالة واضحة على ذلك، حيث انتهى الصراع بفشل إسرائيلي، لأن الطريق مرّ بتصعيد عنيف مطول، دفع من أجله الجمهور الإسرائيلي ثمنًا لم

يكن يتوقعه على الإطلاق، رغم نقل الصراع إلى مجالات عديدة، وإضفاء الشرعية على استخدام القوة الإسرائيلية، والرغبة الإسرائيلية بإخضاع الفلسطينيين بالقوة الزائدة".

يتزامن هذا التخوف الإسرائيلي من إمكانية اندلاع جولة مواجهة جديدة من المواجهة في رحاب المسجد الأقصى، خاصة مع رؤية حشود الفلسطينيين عند باب العامود، وعشرات الآلاف من المصلين، ما قد يقوض شرعية القوة الإسرائيلية، مع الأخذ في الاعتبار أهمية الأقصى والمدينة القديمة، وتوحيدهما بالنسبة للفلسطينيين، خاصة أن ذلك سيزيد من فرص الاحتكاك حول المسجد الأقصى مع من يريدون الوصول إليه، لأن الشرطة تضع المزيد من الحواجز في أزقة البلدة القديمة ومداخلها، والنتيجة أن ساحة المواجهة تتسع فقط.

في الوقت ذاته، فإنه يتم بث هذه الأحداث على شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الحقيقي لكل بيت فلسطيني، خاصة عند بث مقاطع استخدام شرطة الاحتلال لقوتها ضد الفلسطينيين، بزعم السيطرة على الوضع الميداني، رغم أن الاحتلال عليه أن يفهم بالفعل أن مثل هذه العدوانات لا تحقق أي إنجاز أمام الفلسطينيين، بدليل أنه اضطر للإفراج عن مئات المعتقلين من المرابطين في الأقصى تلبية لمطالب المقاومة خشية انضمامها للمواجهة القائمة.

تحليل

"تايمز أوف إسرائيل": فشل مؤتمر المناخ الأول لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يضع تحديات أمام المؤتمر المقبل في مصر

بقلم سو سوركيس

شهد العام الماضي مرور 50 عاما على قيام دولة الإمارات العربية المتحدة. ويتطلع المتحف إلى نصف القرن المقبل.

تتمثل المحطة الأولى في جولة إرشادية سريعة في محطة فضائية تصور 50 عاما نحو المستقبل، لنرى كيف أن حزاما من الألواح الشمسية التي تم تشييدها حول القمر سوف يرسل الطاقة النظيفة إلى البشرية جمعاء. (أكد المرشد، من مركز محمد بن راشد للفضاء التابع للحكومة، للحاضرين أن البحث في مثل هذا المشروع قد بدأ بالفعل).

سوف يستخرج الذين يعيشون في المحطة المياه من الكويكبات، ويزرعون نباتات يتم تلقيحها بنحل آلي، مغطون بجلود خارجية قادرة على تحديد ومنع الأمراض المحتملة قبل عقد من ظهورها.

إلى جانب المعروضات الأخرى التي تبدو خيالية، مثل مكتبة الحمض النووي للكائنات التي سيتمكن العلماء من استخراج ما يحتاجون إليه منها لإعادة تكوين الأنواع المنقرضة أو تكييف الأنواع الموجودة وراثيا مع الظروف المناخية الجديدة، هناك حلول تقنية يتم استخدامها بالفعل، مثل المزارع العمودية ومواد البناء المصنوعة من قشور جوز الهند.

تقع مدينة مصدر على بعد حوالي 110 كيلومترات من الطريق، خارج أبو ظبي. وتأسست في عام 2006، وتهدف إلى أن تصبح نموذجا للتنمية التجارية والسكنية المستدامة، وموطنا للبحث في أحدث التقنيات، مثل الهيدروجين الأخضر، (الذي يستخدم الطاقة المتجددة لتقسيم المياه إلى هيدروجين وأكسجين)، الزراعة الحضرية والاستخدام المستدام للمياه ومواد وتقنيات البناء الخضراء.

بينما من ناحية متناقضة، فإن الإمارات العربية المتحدة تنفق كميات لا يمكن تصورها من الطاقة والمياه للحفاظ على ناطحات السحاب الزجاجية باردة وتزويد سكانها بالمنتزهات العشبية وحلبة التزلج ومنتجع التزلج الداخلي، فإن لديها الرؤية – و التمويل – لتضع نفسها في طليعة الابتكار لمساعدة العالم على مواجهة تغير المناخ.

بفضل "اتفاقيات إبراهيم"، وقعت الإمارات أيضا مذكرات تفاهم مع إسرائيل، القوة الأخرى للابتكار في المنطقة. الأولى هو الشراكة مع وزارة الطاقة الإسرائيلية في مجال الطاقة المتجددة وغاز الوقود الأحفوري والأمن السيبراني، والآخرى هو التعاون مع وزارة الخارجية ووزارة الابتكار والعلوم والتكنولوجيا لإنشاء صندوق ثنائي القومية للبحث والتطوير الصناعي.

في أول مؤتمر إقليمي للأمم المتحدة حول المناخ في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عقد الأسبوع الماضي في فندق "أتلانتس بالم" بدبي، لم تظهر الحلول ولا التمويل لمساعدة البلدان على شرائها في أي مكان.

على حد تعبير تال رونين، واحد من إسرائيليين اثنين فقط خاطبا المؤتمر، كان المؤتمر حول "التحدث، بدلا من الفعل."

ترتفع درجة حرارة الشرق الأوسط بشكل أسرع بكثير من كوكب الأرض ككل. لقد ارتفعت حتى الآن بمقدار 1.5 درجة مئوية عن مستويات ما قبل عصر الصناعة – وهو المقدار الذي حددته الأمم المتحدة كحد أقصى لا ينبغي السماح لارتفاع درجات الحرارة بعده.

العالم الصناعي مسؤول بشكل رئيسي عن انبعاثات الكربون. لكن العالم النامي هو الذي يتحمل العواقب بشكل غير متناسب، من بينها الجفاف المتزايد وارتفاع مستويات سطح البحر (وهذا الأخير ناتج عن ذوبان القمم الجليدية وإندفاع المزيد من المياه الى البحار).

لقاءات مؤتمر الأطراف السنوية هي من شؤون الأمم المتحدة الكبرى التي ركزت، حتى الآن، على السياسة والمفاوضات والالتزامات الدولية، بدلا من العمل.

"لقد تجاوزنا المفاوضات وسنركز الآن على التنفيذ"، قالت الأمينة التنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ باتريشيا إسبينوزا في منتدى دبي.

كما قال فرانشيسكو لا كاميرا، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا)، ومقرها مدينة مصدر، أنه يأمل أن مؤتمر الامم المتحدة لتغير المناخ القادم (ورقمه 27)، الذي سيعقد في نوفمبر في منتجع شرم الشيخ بمصر، "سيتحرك حقا نحو التنفيذ وتحقيق حدوث الأشياء." لكن لا يزال غير واضح كيف سيتم تحقيق ذلك.

كما كان الحال في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ السابق (ورقمه 26) في شهر نوفمبر في غلاسكو، اسكتلندا، شهد أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا العديد من الأوصاف للمشاكل والتعبيرات حول الحاجة إلى العمل، بدلا من اتخاذ إجراء ملموس بحد ذاته.

عقدت الاجتماعات في الغرف الجانبية فيما يسميه مهنيي الإستشارة الإداريين صوامع. هذا هو المكان الذي يركز فيه الاشخاص على مواضيع مختلفة، ولكن دون اتصال ببعضهم البعض. تجولت المراسلة كاتبة هذه المقالة بين الجلسات حول مواضيع مثل أنظمة الإنذار المبكر وتجارة الكربون وكيفية التمييز بين المساعدات الإنسانية والمناخية في الدول الهشة سياسيا مثل اليمن. ولم يكن من الواضح ما إذا كانت المناقشات ستعزز أي شيء بخلاف قاعدة المعرفة والتواصل بين الحاضرين في الغرف المختلفة.

في اليوم الأول من المؤتمر، عُقدت "مائدة مستديرة وزارية" حول طاولة كبيرة. وكان هناك عدد كبير جدا من المشاركين وكان الوقت قصيرا جدا لإجراء أي مناقشة حقيقية. سمع المشاركون الكثير من الشعارات، وهي واحدة من أكثر الشعارات شيوعا التي تتناول الحاجة إلى "رؤية التحديات كفرص."

كان المبعوث الخاص للمناخ لوزارة الخارجية الإسرائيلية، السفير غدعون بيخار، هو الذي حمل الميكروفون لطلب اتخاذ إجراء.

ووصف التقنيات التي طورتها إسرائيل للانتقال من الزراعة البعلية إلى الزراعة البعلية الدقيقة، والتي يمكن استخدامها حتى في زراعة الأرز؛ اختراعات إسرائيلية لتخزين الطاقة المتجددة بدون بطاريات؛ بروتين بديل ليحل محل صناعة المواشي عالية الانبعاثات الكربونية؛ ونجاح إسرائيل في تشجير الأراضي الجافة وإيجاد حلول قائمة على الطبيعة لعزل الكربون (امتصاص).

وقال في الجلسة إن التكنولوجيا لا يجب أن تكون معقدة أو باهظة الثمن. وضع "مركز فولكاني"، العنوان الوطني الإسرائيلي للبحث والتطوير الزراعي، بروتوكولا لضمان فقدان صوامع الحبوب نصف في المائة فقط من محتواها بسبب الآفات والأمراض، مقارنة بنسبة 10% إلى 40% في جميع أنحاء العالم – وهو أمر ذو قيمة خاصة بالنظر إلى نقص الحبوب الناجم عن الغزو الروسي لأوكرانيا.

"نحن بحاجة إلى إجراء جرد للحلول". مضيفا لاحقا في جلسة مختلفة: "نحن بحاجة إلى تحويل المناقشة من وصف المشكلة إلى اتخاذ إجراء. يجب أن نبدأ في مناقشة حلول قابلة للتطوير وسهلة التنفيذ تؤثر على حياة الناس في المنطقة، ولدى إسرائيل الكثير لتقدمه."

ثم أمضى بيخار معظم اجتماعات المؤتمر مع مسؤولين مؤثرين للضغط من أجل إيجاد حلول تقنية مثل هذه لإعطاء مكان مركزي في مؤتمري الأمم المتحدة للتغير المناخي 27 و28 القادمين (الأخير سيعقد في الإمارات العربية المتحدة)، بدلا من الظهور بين الأحداث والمناقشات الجانبية التي لا تعد ولا تحصى التي يجب على المشاركين الاختيار من بينها.

عند سؤالهم عن كيفية تغيير هيكل هذا النوع من المؤتمرات في الفترة التي تسبق المؤتمر رقم 27، أخبر العديد من المشاركين هذه المراسلة أنه يجب أن يكون هناك عدد أقل من خطابات الرؤساء المتكلمين والمزيد من الفرص، خلال الجلسات، للتواصل؛ وقت أقل للكلمات ووقت أكثر لتبادل الآراء؛ وتمثيل أوسع للمجتمع

المدني والشباب. "نحن في فقاعة"، قال أحد خبراء ضريبة الكربون. "أين ترى الملصقات في دبي التي تدعو الناس للانضمام إلى المحادثة؟"

إعادة تمهيد الطريقة التي يفكر بها القادة

لكن يعتقد الكثيرون أن التحدي المتمثل في تحويل مؤتمرات الأمم المتحدة المستقبلية للمناخ إلى شيء ذا أهمية وفعالية أكثر يتطلب عملية أعمق بكثير.

كما قال الناشط المصري في مجال المناخ سالم مصالحة بشكل مؤثر لموقع على شبكة الإنترنت يسمى "الشوارع المصرية": "كان مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ 26، مع سفر قادته من وإلى غلاسكو على متن طائرات خاصة، في الحقيقة حدث علاقات عامة أكثر من كونه قمة." وقال: "لتخطي مرحلة الأدب بشأن المناخ في المؤتمر القادم 27، ولكي تصبح قائدة حقيقية للمناخ، ستحتاج قمة مصر إلى مزيد من المحادثات الصعبة حول الوعود المكسورة والنظام الاقتصادي المعيب الذي لا يلبي احتياجات الدول النامية."

لم تفِ الدول الغنية بالوعد الذي قطعته في عام 2009 بتحويل 100 مليار دولار سنويا لمساعدة الدول النامية على التعامل مع تغير المناخ، وهو فشل ذو أهمية رمزية هائلة.

ولا يزال النظام الاقتصادي العالمي قائما على النمو والأرباح الصافية، ولا يأخذ في الاعتبار التكاليف والفوائد الاقتصادية لقرارات السياسة على البيئة والمجتمع.

وفقا لأحدث تقرير عن فجوة الإنتاج، "لا تزال الحكومات تخطط لإنتاج أكثر من ضعف كمية الوقود الأحفوري في عام 2030 مما سيكون متسقا مع الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى 1.5 درجة مئوية". تم إصدار هذا التقرير قبل الاضطرابات وأسعار النفط والغاز المتزايدة الناجمة عن ارتفاع الطلب بعد جائحة كورونا وغزو روسيا لأوكرانيا.

الأسبوع الماضي، وصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش التقرير الأخير الصادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ بأنه "ملف عار، يصنف التعهدات الفارغة التي تضعنا بثبات على المسار نحو عالم غير قابل للعيش."

وافقت الحكومات في اتفاقية باريس لعام 2015 على إبقاء الاحتباس الحراري أقل بكثير من درجتين مئويتين (3.6 درجة فهرنهايت) هذا القرن، ومن ان لا يزيد في الحالة المثالية عن 1.5 درجة مئوية (2.7 درجة فهرنهايت).

ولكن وفقا للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، فإن الانبعاثات العالمية المتوقعة جعلت حد 1.5 درجة مئوية بعيد المنال وحتى سقف 2 درجة مئوية موضع شك.

الرأسمالية لن تنقذ الكوكب

يجري تطوير العديد من نماذج ما بعد الرأسمالية والتحدث عنها، مثل نظام "دونات" الإقتصادي، التي دخلت الخطاب الإسرائيلي مؤخرا.

يوفر نظام "دونات" الإقتصادي منظورا يمكن من خلاله الحكم على توافق المشاريع أو السياسة مع أهداف التنمية المستدامة الـ 17 للأمم المتحدة، والتي اتفق عليها المجتمع الدولي في عام 2015.

وتتراوح هذه الأهداف من القضاء على الفقر وتوفير المياه النظيفة والطاقة النظيفة بأسعار معقولة، إلى حماية الحياة على الأرض وتحت سطح الماء وتشكيل شراكة عالمية من أجل التنمية المستدامة.

شارك تال رونين، المعروف كمدرب تنفيذي ومستشار استراتيجي للراحل شمعون بيرس أثناء قيام الأخير بصياغة رؤيته لشرق أوسط جديد، في التصميم الأصلي لأهداف التنمية المستدامة.

اليوم، هو شريك إداري ومؤسس مشارك في مركز "واي كي"، المسمى على اسم رئيسه، البروفيسور يهودا كهانا، وهو أكاديمي ومفكر وخبير في التأمين وإدارة المخاطر الذي كرس نفسه في السنوات الأخيرة لتوجيه التقدم نحو تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

قال رونين في حدث جانبي للترويج لعمل مركز "واي كي"، إن الحلول والمعلومات لم تكن كافية لدفع العالم إلى الأمام. ما كان مطلوبا هو "بنية تفكير جديدة تماما". كان من المهم جلب جميع الأطراف ذات الصلة (أصحاب المصلحة، حسب المصطلحات العامية) "لرؤية الشيء نفسه ورؤية ما هو ممكن، بدلا من النظر إلى الوضع الحالي كإستمرار للماضي."

كان التحدي الأكبر هو تحويل وعي الناس وتحويلهم من أنماط التفكير ومن السلوك "الأناني إلى المصلحة الجماعية"، كما قال، وجعلهم يقومون بالعمل عبر مختلف القطاعات، أو الصوامع، بطريقة متوائمة وشاملة.

وأضاف أنه كان من الصعب أيضا العثور على قادة ذوي رؤية.

"علينا إعادة تشغيل أنفسنا تقريبا. لا يكفي إعادة التشغيل. نحن بحاجة إلى فحص أعمق لافتراضاتنا من أجل المضي قدما."

* * *